

الفصل الأول

مفهوم التدريس

- عملية التدريس.
- تطور مفهوم التدريس.
- طبيعة التدريس وخصائصه.
- المبادئ العامة للتدريس الفعال.
- مشاهد واقعية للتدريس التقليدي والتدريس الفعال.
- التدريس الحقيقي (الأصيل)؛ مفهومه - أهدافه - أهميته - معاييرهِ
- الكفايات الأدائية للمعلم.
- مراحل التدريس الثلاث.

عملية التدريس:

س: أستاذى الفاضل.. تعلمت من الجلسة الأولى (الكتاب الأول من هذه السلسلة: مبادئ ومفاهيم تربوية) العديد من المفاهيم التربوية مثل: مفهوم التربية ومفهوم الوسائط التربوية، ومفهوم المنهج، ومفهوم التعلم، ومفهوم التعليم، ومفهوم التدريس، كما تعلمت أيضا العديد من مبادئ التعلم وأساليبه وعلاقته بميول التلاميذ وحاجاتهم ودوافعهم. وكذلك تعلمت أهم العوامل التي تساعد على تحسين التعلم وطبيعة الفروق الفردية بين التلاميذ، وأثر النشاط المدرسى فى هذا التعلم، وضرورة عمليات التطوير فى مجال التعليم والتعلم.

وتعلمت من الجلسة الثانية (الكتاب الثانى من هذه السلسلة: اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية) كيفية اختيار معلم المستقبل فى كليات التربية وإعداد المعلمين وأهم شروط ومعايير وأساليب هذا الاختيار وأهدافه، والأسس التى يقوم عليها والمشكلات التى تقابله، وكيفية التغلب على تلك المشكلات، وكذلك أهمية فترة التربية العملية وأهدافها، وكيفية اكتساب الطالب المعلم لمهارات التدريس المتنوعة.

وتعلمت من الجلسة الثالثة (الكتاب الثالث من هذه السلسلة: خصائص المعلم العصرى وأدواره والإشراف عليه وتدريبه) الدستور الأخلاقى للمعلم، وخصائص المعلم العصرى وأدواره: التعليمية والتربوية والإدارية والاجتماعية والإنسانية، كما تعلمت الإشراف التربوى على هذا المعلم، وكيفية تدريبه فى أثناء الخدمة.

والآن يا أستاذى فى جلستنا الرابعة هذه ماذا سنتناول فى هذه المسيرة التربوية؟

ج: سنتناول إن شاء الله كفايات الأداء التدريسى لهذا المعلم.

بادئ ذى بدء يجب عليك أن تؤمن بأن التدريس مهنة إنسانية جليلة يتشرف بها كل إنسان يعمل فيها، حيث تناط بالمعلمين مسئولية إعداد الأجيال الصالحة النافعة لنفسها ولمجتمعها ولأمتها. فالتدريس رسالة ومهنة سامية، وله متطلبات عديدة مما يؤكد أنه لم يعد عملا سهلا بسيطا، بل هو عمل له جوانبه المتعددة، ويحتاج إلى خبرات متنوعة من العمل ليحقق الأهداف المنشودة من هذا التدريس.

ويعد التدريس نشاطا متواصلا يهدف إلى إثارة التعلم لدى التلميذ وتسهيل مهمة تحققة، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المعلم الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تربوي - تعليمي .

س: أستاذي.. أتذكر في الجلسة الأولى (الكتاب الأول من هذا السلسلة : مفاهيم ومبادئ تربوية). أنك قدمت لي تعريفا إجرائيا للتدريس Teaching كما يلي:

«هو نظام من الأعمال مخطط له يقصد به أن يؤدي إلى تعلم ونمو التلاميذ في جوانبهم المختلفة، وهذا النظام يشتمل على مجموعة من الأنشطة الهادفة يقوم بها كل من المعلم والمتعلم، ويتضمن هذا النظام عناصر أساسية ثلاثة: معلما ومتعلما ومنهجيا دراسيا، وهذه العناصر ذات خاصية دينامية، كما أنه يتضمن نشاطا لغويا هو وسيلة اتصال أساسية بجانب وسائل الاتصال غير اللفظية، والغاية من هذا النظام إكساب التلاميذ المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات الإيجابية والميول المناسبة» هذا ما قد تعلمته منك في تعريف مفهوم التدريس... أليس كذلك؟ (على راشد ، ١٩٩٧ : ٦٧).

ج: نعم هذا ما قلته، ولكن أود أن تتأكد من أن هذا المنهج الدراسي ليس فقط هو المحتوى الدراسي، ولكن يشمل أيضا الأهداف التربوية المنشودة المراد تحقيقها والخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يجب أن يكتسبها التلاميذ، والأنشطة التعليمية المختلفة التي يجب أن يمارسها هؤلاء التلاميذ، والوسائل التعليمية المعتاد منها الحديث وكذلك أساليب ووسائل التقويم المتنوعة والشاملة والتي يستطيع بها المعلم التأكد من تحقيق أهدافه التعليمية.

ويمكن القول أن النشاط التدريسي نشاط تواصل يبين التلميذ والمعلم لتحصيل خبرات معرفية ومهارية واتجاهات وقيم وعادات، ويتم ذلك عادة في سياق المدرسة المتضمنة سلسلة من المواقف والظروف والأحداث التي تشترطها عملية التدريس. وتدور محتويات التواصل بين المعلم والتلميذ حول العديد من الأنشطة التعليمية مثل محاولة إيجاد حلول لمشكلات ، وإجابات لأسئلة ، وآراء لقضايا معينة والتوصل إلى أفكار ومعلومات واستنتاجات وتعميمات يراد أن يكتشفها التلميذ بنفسه تحت توجيه المعلم وإرشاده. (يوسف قطامي وآخران، ٢٠٠٢ : ٢٢).

س: استاذي.. ما أهمية التدريس فى العملية التعليمية/ التعلّمية؟

ج : يعد التدريس عنصرا أساسيا من عناصر العملية التعليمية/ التعلّمية فبواسطته يقوم المعلم بتوظيف المحتوى التدريسى لمادته لتحقيق الاهداف التعلّمية المنشودة. وقد أكدت معظم البحوث والدراسات أن المعلم هو العامل الأساسى والفعال فى العملية التدريسية، وإنه مهما يكن لدينا من أهداف طموحه، وسياسات وخطط تربوية ومناهج وتنظيمات إدارية ووسائل، فإن هذا كله فى حقيقة الأمر لا يفوق الدور الأساسى، والإيجابى الذى يقوم به المعلم فى تسخير تلك الإمكانيات للوصول إلى الاهداف المنشودة. فالمعلم هو صانع التدريس، وهو أدوات التخطيط والتنفيذية والتقويمية. فالتدريس هو وسيلة اتصال تربوية تخطط وتوجه من قبل المعلم لتحقيق أهداف تعلم التلميذ معرفيا ومهاريا ووجدانيا. وهو الذى يمتلك القدرة على أن يجدد وابتكر لينير عقول التلاميذ، فيوضح الغامض، ويكشف الستار عن الخفى من معارف ومعلومات وحقائق، وهو الذى يربط بين الماضى والحاضر، ويستشرف المستقبل، ويبين الطيب والردىء والغث والشمين.

س: هل التدريس فى قديم الزمان هو التدريس فى عصرنا الحالى ؟

لاشك أن هناك فرقا، فلم يكن التدريس فى الثقافات البدائية عملا علميا، ولم يكن ينظر إلى التربية باعتبارها مهنة فنية عليا؛ ولذا لم تكن هناك حاجة إلى إعداد خاص للقيام بهذه المسئولية، وكان يكفى أن يلم المعلم بالقراءة والكتابة ليصبح مؤهلا لذلك، ومع تطور العلوم والثقافات برزت أهمية تمكن المعلم من مادته الدراسية التى يقوم بتلقينها لتلاميذته للمحافظة على التراث الثقافى؛ لذا كان يمكن لكل فرد درس مادة دراسية معينة أن يشتغل بالتدريس، مع النظر إلى هذا التدريس باعتباره موهبة يستطيع المعلم أن يبدع فيه دون إعداد خاص له.

ثم ارتقت الثقافات نتيجة للجهد الإنسانى الذى أراد أن يسر لبنى البشر حياة أفضل، نشأت علوم حديثة وتقدمت وأصبحت راسخة أفادت فى تطوير مهنة التدريس مثل علوم: أصول التربية، وعلم النفس التربوى، والمناهج، والإدارة المدرسية والوسائل التعليمية، والإشراف الفنى، إلى غير ذلك.

وقد كشفت هذه العلوم عن أن التدريس عمل فنى علمى معقد، ولم يكف للنجاح فيه أن يكون المعلم متمكنا من مادة تخصصه العلمى - وإن كان هذا شرطا أساسيا- بل يلزم له أيضا أن يكون دارسا للموقف التعليمى بعناصره المختلفة، فهناك تلميذ يتعلم له خصائص معينة، ودرجة استعداد معينة، ثم هو فى الفصل يجلس مع أقران بينهم أوجه شبه وأوجه اختلاف، وبينهم علاقات معينة لها أثرها فى استعداد التلميذ الفردى للتعلم. وهناك أيضا بيئة أسرية يأتى منها هذا التلميذ متأثرا بظروفها الاجتماعية والاقتصادية والخلقية، وهذه الظروف تؤثر فى درجة استعداده للتأثر بالعمل التربوى المدرسى، كما أن هذا التلميذ يوجد فى بيئة مدرسية ومجتمع محلى ومجتمع عالمى، فيتأثر بما فى بيئته المدرسية من أنظمة ومتغيرات وأنشطة متنوعة، كما يتأثر بما فى مجتمعه المحلى من عادات وتقاليد وثقافة وعقائد واهتمامات وطموحات ومشكلات وهو أيضا يتأثر بما يأتية من المجتمعات العالمية من ثقافات متنوعة، وخاصة ونحن فى عالم الأعمار الصناعية والقنوات الفضائية، والبث التليفزيونى من كافة أنحاء العالم؟ ولذا على المعلم أن يكون على وعى تام بكل هذه المتغيرات والمؤثرات المدرسية والمجتمعية التى تؤثر فى نتائج تدريسه لتلاميذته. (على راشد ومنى عبد الهادى، ١٩٩٨ : ٥-٦).

مما سبق يوضح لنا أن تحديد مفهوم التدريس مرتبط بإدراك المسلمات الآتية:

- ١- التدريس نظام من الأعمال يقصد به أن يؤدى إلى تعلم التلاميذ، أى إحداث تعديل أو تغيير فى سلوكهم.
- ٢- التدريس ليس نشاطا واحدا، بل هو مجموعة من الأنشطة التى يقوم بها كل من المعلم والتلاميذ.
- ٣- أنشطة التدريس أنشطة هادفة ومقصودة، وليست عفوية أو عشوائية متروكة للظروف.
- ٤- يتم التأكد فى التدريس على ثلاث عمليات أساسية هى : التخطيط، والتنفيذ والتقييم.
- ٥- يتضمن التدريس مجموعة من العناصر المتفاعلة معا أى ذات خاصية دينامية فى علاقتها معا هى : المعلم، والتلميذ، والمنهج الدراسى بما يتضمنه من عناصر أساسية.

٦- التدريس فى أساسه نشاط لغوى ، فهو لا يتم دون استخدام لغة : شفوية كانت أو مكتوبة، وهذا لا يعنى إنكار وسائل اتصال غير لفظية مثل : الإشارات، والإيماءات والابتسامات، وتعبيرات الغضب والدهشة والارتياح.

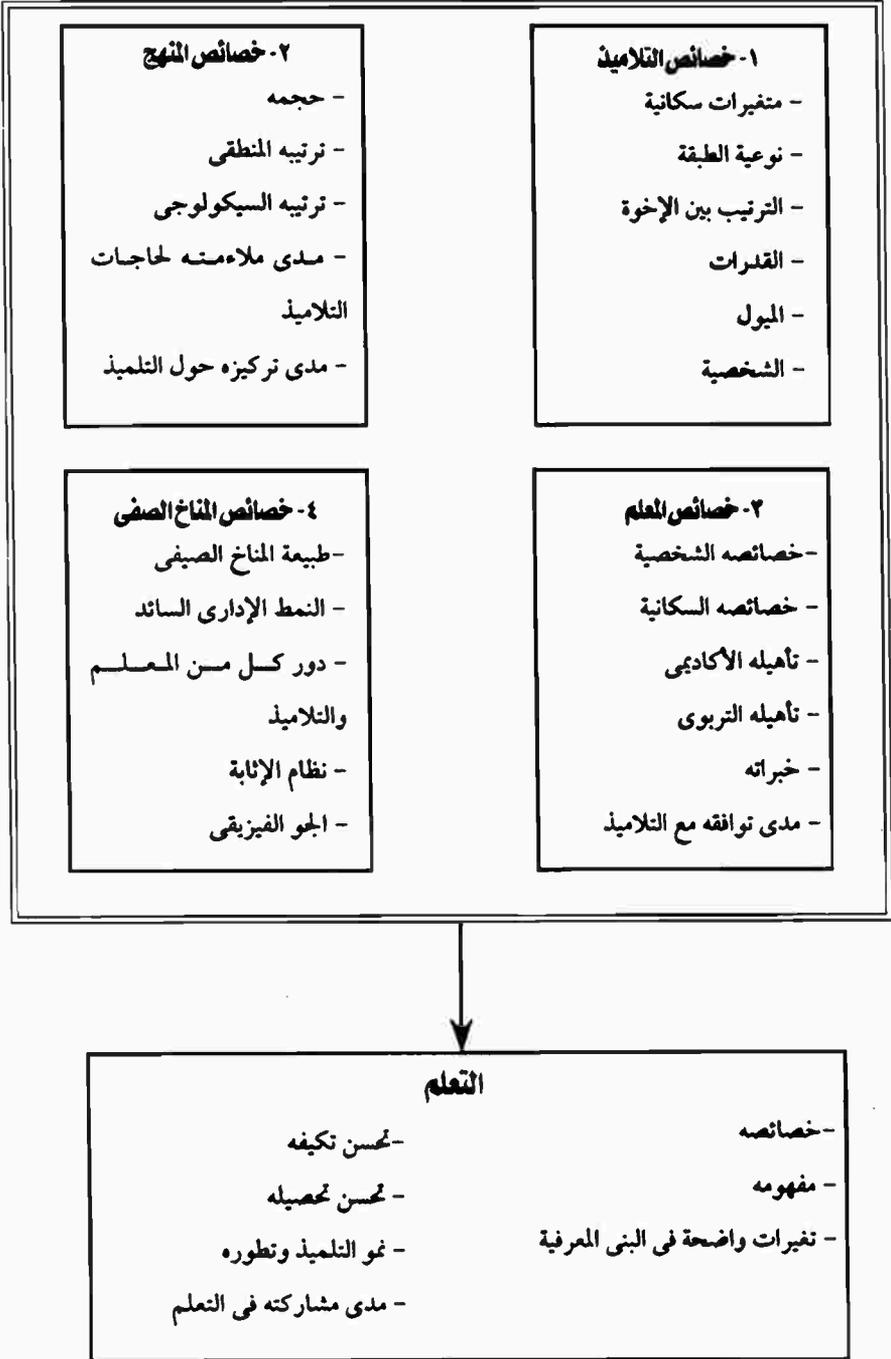
٧- كما يتضمن التدريس علاقة شخصية إيجابية بين المعلم وتلامذته، وتتطلب هذه العلاقة أن يعامل المعلم تلميذه معاملة تتسم بالود والاحترام والثقة باعتباره إنسانا له كيانه وكرامته وحرية وذاؤه.

٨- نتائج عملية التدريس لا تنحصر فى معرفة التلميذ لبعض المعارف وتطبيقاتها العملية، بل تتضمن كذلك أساليب التفكير التى توصل إلى تلك المعارف وأيضا تتضمن اكتساب التلميذ للعديد من المهارات اليدوية واللغوية والعقلية وتتضمن كذلك القيم والاتجاهات والميول والاهتمامات التى يجب أن يكتسبها التلميذ وتنمى لديه جوانبه الوجدانية.

س: إذا كانت عملية التدريس تؤدي إلى تعلم التلاميذ، وهى عملية معقدة وليست بسيطة، فهل يمكن أن توضح لى- فى يسر- أهم العوامل المؤثرة فى هذه العملية؟

ج- حسنا... عملية التدريس عملية متشابكة تتداخل فيها عوامل أربعة أساسية كما يوضحها الشكل رقم (١) التالى : (يوسف قطامى وآخرون، ٢٠٠٢: ٣٠).

شكل رقم (١) عناصر عملية التدريس



تطور مفهوم التدريس:

س: أستاذى الفاضل.. أود تعرف مراحل تطور مفهوم التدريس؟

ج: حسنا ... لقد مر مفهوم التدريس بمراحل - أو قل اتجاهات - عديدة يمكن استعراضها فيما يلي : (حسن حسين زيتون ، ١٩٩٧).

١- التدريس هو عملية نقل معلومات، أو مهارات من معلم لتلاميذ،

ويطلق على هذه النظرة التقليدية للتدريس، وهى نظرة شائعة عن التدريس كثيرا ما نجدها فى حجراتنا الدراسية حيث يقف المعلم أمام تلامذته يلقنهم المعارف، أو يعرض عليهم مهارة من المهارات، وما على هؤلاء التلاميذ إلا حفظ هذه المعارف، أو التدريب على تلك المهارة. والمعلم هنا هو محور العملية التعليمية والمسيطر عليها.

س: وإلى أى من المسلمات تستند هذه النظرة التقليدية للتدريس؟

ج: تستند هذه النظرة التقليدية للتدريس على عدة مسلمات أهمها ما يلي:

أ- أن الإنسان يولد بلا معرفة، وأنه يسعى إلى اكتسابها فى المدارس.

ب- المعلم هو حامل تلك المعرفة وناقلاها.

ج- يستطيع المعلم عن طريق الإلقاء والتلقين والنشاط اللفظى أن ينقل معرفته

للتلاميذ.

د- التدريس «موقف رسمي» للمعلم النصيب الأكبر فيه من أنشطته، فهو يلقن

ويشرح ويفسر.

هـ- أن التلميذ لا يتعلم بدون معلم، وأن المدرسة هى التى تقوم بتعليم الأفراد.

س: اسمح لى أستاذي.. أنا أرى أن هناك تحفظات على تلك المسلمات. أأست

معى فى ذلك؟

ج: نعم.. نعم هناك تحفظات على هذه المسلمات أهمها ما يلي :

أ- أن التلميذ كائن بشرى له دوافعه وحاجاته وميوله واهتماماته وخبراته، ومن

ثم فإن اقتصار عملية التدريس على نقل المعلومات يخل بهذا التكوين الفطرى لهذا الكائن ويهمل إغناء الجوانب الأخرى من شخصيته.

ب- أن تراكم المعارف العلمية في وقتنا الحاضر يجعل من العسير، إن لم يكن من المستحيل نقل التراث المعرفي من جيل إلى جيل بالطرق التقليدية، كما يشكك في أهمية عملية النقل ذاتها من حيث جدواها للتلاميذ.

ج- للموقف التعليمي عنصر واحد فعّال وهو المعلم الذي يلقن المعلومات، بينما يبقى التلاميذ في موقف سلبي رغم أنهم هم المستفيدون الحقيقيون من عملية التدريس فهم فقط يستمعون ويحفظون ويرددون ما يعلمهم المعلم.

د- التدريس وفق هذه النظرة لا يسهم في الإعداد للحياة في المجتمع، إذ تقتصر وظيفته على تلقين المتعلم قدرًا من المعلومات، دون تدريبه على كيفية توظيف هذه المعلومات في مواقف حياتية واقعية.

وبناء على ذلك فإن تلك النظرة التقليدية لمفهوم التدريس تُعد نظرة قاصرة، ولا تحيط بكافة جوانب وأبعاد التدريس.

٢- التدريس هو عملية إحداث أو تيسير التعلم؛

ويطلق على هذه النظرة (النظرة الوظيفية للتدريس)، حيث إن هذه النظرة تشير إلى وظيفة التدريس؛ لذا فهي تمثل قفزة كبيرة بعيدا عن النظرة التقليدية، فهي تربط بين عمليتي التدريس والتعلم، حتى أن بعضهم قد دمجهما معا في عملية واحدة هي: عملية التدريس والتعلم Teaching-Learning، على اعتبار أن كلا منهما وثيق الصلة بالآخر، فنحن ندرس من أجل أن يتحقق التعلم، ونعلم من خلال التدريس.

وعلى الرغم من تسليم المفكرين التربويين بوجود علاقة وثيقة بين التدريس والتعلم؛ إلا أنهم قد يختلفون حول بعض تفاصيل هذه العلاقة، خاصة فيما يتعلق بتلازم حدوثهما معا. ومن الأسئلة الفلسفية المطروحة في هذا الصدد:

- هل يمكن أن يحدث التدريس دون حدوث التعلم؟

- وهل يحدث التعلم دون حدوث التدريس؟

فقد تتم عملية التدريس ولا يحدث تعلم لدى بعض التلاميذ لأسباب نفسية أو فيزيقية، وقد يحدث تعلم بعض التلاميذ من خلال تعلمهم الذاتي من غير تدريس.

ويؤخذ على هذه النظرة للتدريس بعض التحفظات التي يمكن تحديدها فيما يلي :

أ- أن هذه النظرة تقدم وظيفة التدريس ولكن لا توضح معناه، أو معاله أو عناصره، أو عملياته .

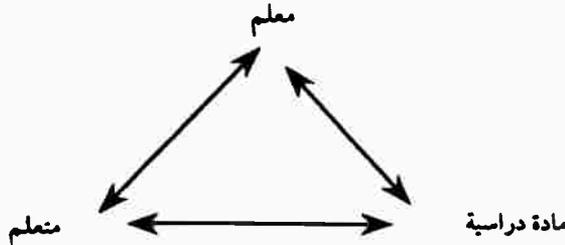
ب- طالما أن هذه النظرة ترى أن وظيفة التدريس هو إحداث التعلم أو تيسيره وطالما أن هناك أنشطة أخرى يمكن أن تحدث التعلم - مثل أجهزة الإعلام- وهي أنشطة لا تسمى تدريسا بالمعنى المعروف، ومن ثم فإن هذه النظرة لا تميز التدريس عن غيره من تلك الأنشطة المشابهة له .

٣- التدريس هو نشاط دينامي ذو عناصر ثلاثة هي : المعلم والمتعلم والمادة الدراسية: يطلق على هذه النظرة: «النظرة الثلاثية الدينامية للتدريس» ، ويتضمن التدريس وفق هذه النظرة ثلاثة عناصر هي : المعلم، والمتعلم، والمادة الدراسية .

وأن هذه العناصر الثلاثة تمثل معا الشرط الاساسي لحدوث التدريس، وعندما يتخلف واحد من هذه العناصر فإن العنصرين الآخرين يفصل أحدهما عن الآخر ولا يتم التدريس .

كما تؤكد هذه النظرة أن العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة علاقة دينامية، بمعنى أنها تتغير من حين لآخر حسب مقتضيات الموقف التعليمي، كما أن التفاعل بين عنصرين منهما يؤثر على تفاعل العنصر الثالث مع أحدهما أو كليهما .

والشكل رقم (٢) التالي يعبر عن النظرة الثلاثية الدينامية للتدريس .



شكل رقم (٢) النظرة الثلاثية الدينامية للتدريس

وهذه النظرة لمفهوم التدريس لا بأس بها في تحديد معنى التدريس إلا أنه يؤخذ عليها بعض التحفظات التالية:

أ- أن التدريس ليس ثلاثي العناصر، فهناك عناصر أخرى مثل: الوسائل التعليمية وبيئة الفصل، والجانب النفسى للتلاميذ.

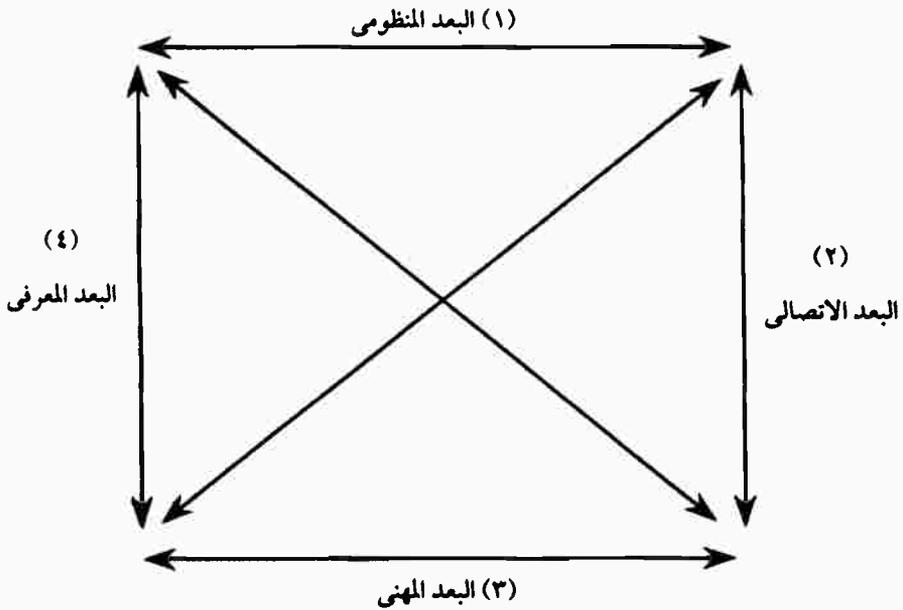
ب- لا تكشف لنا هذه النظرة عن كيفية حدوث التدريس، ولا تقدم وصفا لعمليات التدريس وإجراءاته.

٤- التدريس هو منظومة دينامية قائمة على الاتصال الإنساني بين معلم ومتعلمين ويقوم بهذه العملية مهنيون متخصصون في أحد مجالات المعرفة:

يطلق على هذه النظرة: «النظرة الرباعية للتدريس»، حيث يتضمن التدريس وفق هذه النظرة أبعادا أربعة أساسية متفاعلة معا هي:

البعد المنظومي، والبعد الاتصالي، والبعد المهني، والبعد المعرفي.

والشكل رقم (٣) يعبر عن النظرة الرباعية للتدريس



شكل رقم (٣) النظرة الرباعية للتدريس

س: استاذى الفاضل .. أرجو أن توضح لى معنى هذه الأبعاد الأربعة للتدريس؟
ج- حسنا ..

أ- البعد المنظومى للتدريس:

من خلاله ينظر إلى التدريس على أنه منظومة System من العلاقات والتفاعلات الدينامية لعدد من العناصر والمكونات التى تعمل جميعا فى تآزر تام لتحقيق أهداف محددة. وما يؤكد على أن التدريس عملية منظومية ما يأتى :

• لأنه يتكون من عدد من العناصر أبرزها المعلم والمتعلم والمادة الدراسية والوسائل التعليمية وغيرها.

• لأنه يسعى إلى تحقيق أهداف محددة.

• لأنه ذو خصائص معينة تفصله عن أنظمة أخرى مثل : الإدارة التعليمية والإرشاد الطلابى .

• لأنه محاط ببيئة تؤثر فيه وتتأثر به ألا وهى البيئة الصفية Classroom Environment .

• لأنه يمثل نموذج النظم الأساسى (مدخلات - عمليات - مخرجات).

ب- البعد الاتصالى للتدريس:

ومن خلاله ينظر إلى التدريس على أنه عملية اتصال Communication إنسانى لأن عملية الاتصال ذات عناصر خمسة أساسية هى :

المرسل Sender - الرسالة Message - الوسيط Meduim - المستقبل

Receiver - التغذية الراجعة Feedback .

ففى التدريس يوجد مرسل (المعلم)، ورسالة (محتوى الدرس من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات)، ووسيط (اللغة المنطوقة وغير المنطوقة، والوسائل التعليمية) ومستقبل (التلميذ) ، وتغذية راجعة توضح تأثير الرسالة فى المستقبل .

ج- البعد المهني للتدريس:

ومن خلاله ينظر للتدريس على أنه مهنة Profession يمارسها القائمون على التعليم (المعلمون) ، حيث إن أية مهنة ذات معايير أهمها ما يأتي :

* للمهنة أهداف مجتمعية.

* ممارسة المهنة تتطلب إعدادا مهنيا لسنوات طويلة يحصل بعدها الفرد على شهادة تخرج لممارسة المهنة.

* ضرورة النمو المهني في أثناء الخدمة.

* ضرورة وجود دستور أخلاقي خاص بالمهنة يمثل الأساس القيمي للمهنة.

* ضرورة وجود رابطة مهنية للممارسين لهذه المهنة.

د- البعد المعرفي للتدريس:

ومن خلاله ينظر للتدريس على أنه أحد ميادين الدراسة لكونه أحد مجالات المعرفة التربوية المنظمة العملية، واتصاف التدريس بصفة المجال المعرفي المنظم يرجع إلى انطباق خصائص المعرفة المنظمة عليه، ويتضح ذلك فيما يأتي :

* فهو ميدان من ميادين الدراسة القابلة للتعليم والتعلم.

* وهذا الميدان يختص بجانب من جوانب المعرفة وهو عملية التدريس.

* ولهذا الجانب مفاهيمه ومبادئه التي ترتبط ببعضها بعلاقات متبادلة بحيث

تشكل بناء مميزا منطقيا مترابطا.

* ويمكن في هذا الجانب البحث والتقصي للوصول إلى الجديد من المعرفة منه.

طبيعة التدريس وخصائصه:

يمكن تحديد طبيعة التدريس وخصائصه في النقاط التالية:

١- يمنح التدريس المعارف والمعلومات للمتعلمين:

فهناك أشياء كثيرة لا يعرفها المتعلم عن نفسه أو من حوله ، فهو يحتاج لمن يحدثه عن تلك الأشياء، فيأتي التدريس ليمنحه هذه المعرفة.

٢- التدريس يؤدي إلى التعلم:

فلكى يتعلم الفرد ينبغي أن يكون مستعدا لاستقبال المعارف والخبرات، ويقوم التدريس بتهيئة الفرد لهذا التعلم. والتدريس الحقيقي يتضمن حث التلميذ وإقناعه بصورة أو بأخرى لكى يعلم نفسه، فالمعلم أداة تساعد التلميذ لكى يتعلم، ولكى يعمل الأشياء بنفسه.

٣- يساعد التدريس المتعلم على توظيف معلوماته.

ليس مهمة التدريس فقط إكساب التلميذ لبعض المعارف والمعلومات، بل مهمته أيضا مساعدته على توظيف تلك المعارف والمعلومات فى التعامل مع بيئته، والتغلب على المشكلات التى تقابله فى تلك البيئة.

٤- يساعد التدريس المتعلم على التكيف مع بيئته:

يستجيب المتعلم بطريقة أو بأخرى لمؤثرات البيئة الطبيعية والاجتماعية، والتدريس الحقيقى يساعد المتعلم على عمل توافقات ناجحة مع بيئته.

٥- يساعد التدريس على تنشيط وتشجيع المتعلم:

يعمل التدريس على جذب انتباه المتعلم وإثارة تفكيره، كما يعمل على إثابة وتشجيع الاستجابات الصحيحة لهذا المتعلم، وجميعها شروط للتعلم الجيد.

٦- يعمل التدريس على توجيه المتعلم:

يقوم التدريس بتوجيه التلميذ ليتعلم الأشياء الصحيحة بالاساليب الصحيحة فى الوقت المناسب. وفى ذلك حفاظ على الوقت فلا يضيع سدى، وفى ذلك أيضا حفاظ على الجهد المبذول فى التعلم، وعلى النفقات التى تبذل فى هذا التعلم.

٧- يدرّب التدريس انفعالات المتعلم وعواطفه:

يعمل التدريس على تدريب وتهذيب انفعالات التلميذ وعواطفه، وذلك بتوفير مناخ صفى يتسم بالحب والحرية والعلاقات الطيبة والاحترام المتبادل.

٨- التدريس عملية شعورية ولاشعورية فى الوقت نفسه:

يعد التدريس عملية شعورية ولا شعورية فى الوقت نفسه، والجزء ذو التأثير الكبير منه هو الجزء اللاشعورى. فالعلاقات الخاصة بين المعلم والتلميذ ذات تأثير واضح فى نمو هذا التلميذ.

٩- يعنى التدريس عمليات إعداد وتخطيط:

يقوم التدريس على الإعداد والتخطيط، فمن أهم مظاهره إعداد خطط الدروس وذلك لمساعدة التلميذ على النمو فى جوانبه المختلفة: البدنية والعقلية والعاطفية والعقائدية والاجتماعية، لكى يشارك بفاعلية فى حياة المجتمع.

١٠- التدريس عمل مهارى :

كل معلم ناجح عليه اكتساب طرق التدريس المتنوعة لكى يبنى مواقف تعليمية لتلاميذه بأساليب مبتكرة ليحقق الأهداف التربوية المنشودة، وعليه أن يتأكد من الاستعدادية اللازمة لتعلمهم قبل كل درس.

١١- التدريس فن وعلم:

التدريس فن لأن الموقف التدريسى يتضمن عشرات من المتغيرات الصفية المتفاعلة فيما بينها، الأمر الذى يتطلب المعلم الفنان الذى يستطيع أن يدير هذا الموقف اعتماداً على سرعة بديته، وعلى بصيرة نافذة، وحساسية اتصال عالية. كما أن التدريس علم له أصوله، ونظرياته، ويلزم الإعداد له وممارسته؛ لذا فإن التدريس فن وعلم فى الوقت نفسه.

١٢- يتطلب التدريس الدافعية للعمل من كل من المعلم والمتعلم:

حيث يتطلب التدريس من المعلم الرغبة فى العمل الجاد المخلص، ويتطلب من التلميذ الرغبة فى التعلم والإقبال على عملية التعليم بتلقائية وفعالية ونشاط.

المبادئ العامة للتدريس الفعال:

س: أستاذى الفاضل .. أرجو أن تحدثنى عن أهم المبادئ التى ينبغى أن تراعى عند التدريس؟ (عبد السلام مصطفى عبد السلام ٢٠٠٥: ٣٩-٤٥).

ج: بكل سرور... ففى الحقيقة أن التدريس الحديث الفعال يتصف بالمبادئ

الآتية:

١- يمثل التلميذ فى التدريس الحديث الفعال محور العملية التعليمية، دون المعلم أو المنهج، فينبغى مراعاة قدرات واستعدادات وحاجات وميول هذا التلميذ العلمية والنفسية والاجتماعية وذلك لتنميته من جوانبه المختلفة فى شمول وتكامل واتزان.

٢- وضوح الأهداف الخاصة بالتدريس لكل من المعلم والتلاميذ سواء كانت أهدافا عامة أم أهدافا إجرائية سلوكية، فإن هذا الوضوح يجعل كلا من المعلم والتلاميذ على الطريق الصحيح بحيث تتم مراحل التدريس بطريقة صحيحة.

٣- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، حيث إنهم مختلفون فى استعداداتهم وقدراتهم وخبراتهم، فعلى عملية التدريس مراعاة هذه الفروق بينهم، وذلك بتنوع طرق التدريس، واستخدام وسائل تعليمية متعددة، وضرب الأمثلة واستخدام تفريد التعليم، وتنوع العمل داخل الصف الدراسي.

٤- اتصال الدرس بحياة التلاميذ، فالتدريس يتم دائما فى بيئة اجتماعية؛ ولذا ينبغى على المعلم فى أثناء تدريسه إعطاء أمثلة من الحياة اليومية على موضوع الدرس، ليفهم التلاميذ دور وأهمية هذا الموضوع فى حياتهم العملية.

٥- يهدف التدريس الحديث الفعال إلى تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل ولا يحصر نفسه بأية حال فى دراسة الماضى وتعلمه لذاته، بل يستخدم دراسات هذا الماضى لفهم حوادث الحاضر والإعداد للمستقبل.

٦- فعالية التلميذ ومشاركته فى العملية التعليمية، وهذا ما لا نجده فى طريقة التدريس التقليدى الذى يجعل مشاركة التلميذ فى هذه العملية ضئيلة للغاية فالمعلم يشرح ويلقن، والتلميذ يستمع ويردد، أما التدريس الحديث الفعال فيؤكد على نشاط التلميذ وإيجابيته واكتشافه للمعارف بنفسه، وينحصر دور المعلم فى التوجيه والإرشاد والتشجيع.

٧- يأخذ التدريس الحديث بمبدأ التكامل، حيث تعد المعلومات والحقائق والأحداث العلمية متكاملة، فهي توجد في حالة تواصل وترابط عبر الموضوعات الدراسية المتنوعة، كما أن هذا التدريس يتصف بكونه عملية متكاملة شاملة تأخذ في اعتبارها كافة مؤثرات وعوامل العملية التعليمية من معلم وتلاميذ وأسرة ومنهج وبيئة ومجتمع.

٨- كما يأخذ التدريس الحديث الفعال بمبدأ التخطيط الذي يحدد مدى نجاح هذا التدريس، فتخطيط الدرس يجعل المعلم عارفا لأهدافه، متمكنا من معارفه ومعدا لوسائله وأساليبه تدريسه، واعيا لأساليب تقويمه، ومقدرا لأي صعوبات محتملة وكيفية التغلب عليها، مما يكسبه الثقة في نفسه في القيام بأدواره التدريسية على الوجه المنشود.

٩- ومن المبادئ العامة للتدريس الفعال «مبدأ التعاون»، فالمنهج الصفى يكون أكثر ودا ودفئا عندما يساعد التلاميذ بعضهم البعض. فهذا التعاون يشبع حاجتهم للقيام بمهام تتحدى تفكيرهم وإمكاناتهم، وحاجتهم للتقدير والاهتمام الإيجابي، وأيضا يشبع حاجتهم للمحبة والانتماء والتواد، وعلاوة على ذلك سيكون هناك تعاون مع المعلم.

١٠- يتصف التدريس الحديث بكونه عملية صقل وبناء إنسانى، فيستخدم مع التلاميذ مواقف تربوية تتطلب منهم جهدا جادا وفكرا أصيلا، فهو ليس عملية روتينية سهلة ينجح التلاميذ نسيجتها تلقائيا دون عناء، بل هو عملية تربوية هادفة وأمينية.

١١- يأخذ التدريس الحديث الفعال بمبدأ تهيئة مناخ صفى مناسب، حيث يعد المناخ الفيزيقي ذا أهمية مثله كمثل المناخ الاجتماعى داخل الصف، حيث يقوم بدور حيوى لتولد دافعية التعلم لدى التلاميذ. فتوفير: الضوء المناسب ودرجة الحرارة المناسبة، والتهوية الجيدة، والمقاعد المريحة، يجعل المناخ الصفى مهيئا للتعلم الجيد.

١٢- يشجع التدريس الفعال على الابتكار والإبداع والتجديد لدى التلاميذ وذلك عن طريق:

• توفير وقت كاف للتفكير .

• واستخدام عدد وافر ومتنوع من الوسائل التعليمية .

• وتوفير البيئة التعليمية المشجعة للبحث والتجريب والاكتشاف والاستقصاء واستخدام الأسئلة المفتوحة ذات الإجابات المتعددة، وتشجيع التنبؤ وفرض الفروض لحل المشكلات .

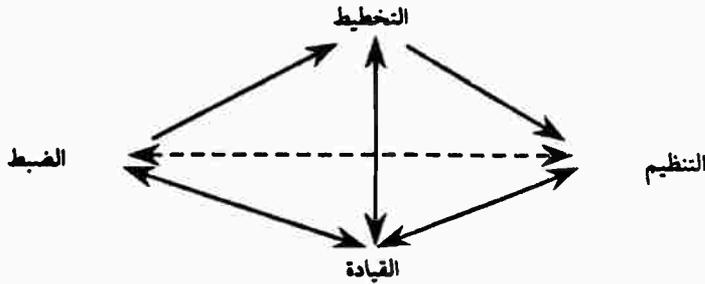
١٣- مبدأ استخدام إستراتيجيات تدريسية متنوعة وفعالة، والتي تنسم بالبراعة والجدة مثل إستراتيجيات: حل المشكلات أو التعلم التعاوني، والاستقصاء والعصف الذهني، والتعلم الذاتي .

١٤- مبدأ التدريس العلاجي، حيث لا يتعلم التلاميذ بالسرعة نفسها، ولا بالإنجاز نفسه . فهناك تأخر دراسي لدى بعض التلاميذ يحتاج علاجا من المعلم، حيث يفسح وقتا أطول لهم، ويكلفهم بأعمال معينة، ويقوم باتخاذ اللازم لعلاج هذا التأخر لديهم .

١٥- ويأخذ التدريس الحديث الفعال بمبدأ التقويم للوقوف على مدى ما بلغه المعلم من تحقيق للأهداف المنشودة، وعلى نقاط القوة ونقاط الضعف لدى تلاميذه في محاولة دائمة لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف، على أن يتصف هذا التقويم بالشمولية والعلمية والقدرة على التمييز بين التلميذ الجيد والتلميذ الضعيف .

س: شكرا أستاذي على هذا العرض المستفيض عن المبادئ العامة للتدريس الحديث الفعال، والآن هل حدثتني عن دور المعلم كمدير للعملية التدريسية؟

ج: حسنا . . يمكن تحديد أربع عمليات يمارسها المعلم ذو الكفاية حتى يكون مديرا للعملية التدريسية كما في الشكل رقم (٤) التالي: (يوسف قطامي وآخرون، ٢٠٠٠، ٣٢).



شكل رقم (٤) نموذج المعلم مديرا لعملية التدريس

دور المعلم كمدير للعملية التدريسية:

١- المعلم مخطط لعملية التدريس:

تتضمن عملية التخطيط إعداد وصياغة الأهداف التدريسية بلغة قابلة للملاحظة وتقويم هذه الأهداف على صورة سلوك ظاهر، والمعلم ذو الكفاية هو الذى يمارس مهارات التخطيط والصياغة وفق قدرات التلاميذ واستعداداتهم، ومرحلة النمو التى يبرون بها. وإضافة إلى ذلك قدرته على التخطيط لمواقف تستثير تفكيرهم وإبداعهم عن طريق ما يعده وينظمه من مواقف وخبرات وأحداث تحث التلاميذ على ممارسة أنشطة جديدة ومثيرة للتفكير، وتدفعهم إلى ممارسة سلوك حب الاستطلاع.

٢- المعلم منظم للخبرات وللبيئة التدريسية المناسبة:

تتضمن عمليات التنظيم عددا من المجالات هى:

- تنظيم الخبرات التعليمية والمواقف والأحداث التدريسية.
- تنظيم الظروف البيئية للتعلم تنظيما مقصودا.
- تنظيم أدوار التلاميذ فى تفاعلاتهم مع الأحداث والمواقف التى تعرض لهم فى أثناء عملية التدريس.

- تنظيم استخدام التقنيات والوسائل والأدوات وأوقات استخدامها.

٣- المعلم قائد للأنشطة والممارسات التدريسية:

تتطلب هذه المهمة وجود صفات شخصية لدى المعلم، إذ يستطيع بما لديه من قدرات واستعدادات وجاذبية شخصية ليقوم بدور القائد المنظم والموجه لعمليات التدريس. وأن يكون هذا المعلم ذا مفهوم إيجابى نحو ذاته والثقة بها، فالمعلم ذو المفهوم السلبى نحو ذاته لا ينجح فى قيادة الممارسات التدريسية، ولا يستطيع القيام بدور القائد القدوة لتلامذته.

ويرتبط مفهوم القيادة بخصائص ذاتية شخصية يولد الفرد وهو مزود بها بالإضافة إلى خصائص تدريبية تساعده على تطوير سلوكه ليكون قائدا يتصف بكفاءة عالية فىقوم باستشارة دافعية لتلامذته للتعلم وللمشاركة فى المواقف التعليمية، كما يستثير حماسهم فى بناء وتخطيط الأنشطة الصفية، ويدفعهم إلى تحمل مسئوليات تعلمهم ويساعدهم على الاستقلال فى اتخاذ القرارات وعلى استغلال أقصى قدراتهم للتعلم كما يساعدهم

على تحقيق الاتزان فى تعلمهم بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية وينمى إبداعاتهم وشعورهم بالإنجاز والتفوق.

٤- المعلم ضابط للإجراءات التدريسية،

تتطلب إدارة التعلم الصفى وتنفيذه تنفيذًا فعالًا أن يتمتع المعلم بصفة القدرة على الضبط والمراقبة الصارمة حتى ينسنى له تحقيق أهدافه التعليمية، إذ إن غياب عملية الضبط تجعل عملية التدريس عملية خالية من النظام والالتزام يضيع معها الوقت والجهد سدى. وعمليات الضبط عمليات واعية تضمن كفاية المعلم فى قدرته على متابعة تقدم سيره نحو تحقيق أهداف درسه، وتحدد هذه فى ذهن المعلم عادة عن طريق موازنة نقاط البدء بنقاط الإنجاز والتحصيل التى حققها التلاميذ فى نهاية الموقف التعليمى .

مشاهد واقعية من التدريس التقليدى والتدريس الفعال،

س: شكرا يا أستاذى على هذا التوضيح، ولكننى أود تعرف أمثلة على معلم غير ملتزم بالمبادئ العامة للتدريس الفعال، وغير ملتزم بالقيام بأدواره كمدير للعملية التدريسية، ومعلم آخر ملتزم بهذه المبادئ وتلك الأدوار؟

ج: وهو كذلك ستشاهد الآن المعلم «شديد» وهو معلم تقليدى غير ملتزم بالمبادئ العامة للتدريس الفعال، ولا يقوم بأدوار كمدير للعملية التدريسية، ويقوم المعلم «شديد» بتدريس درس «الزهرة فى النبات» فى مادة العلوم للتلاميذ: سالم وسعيد وإبراهيم ، فتعالى معى لنشاهد هذا المشهد (السيناريو).

يشاهد صف دراسى يجلس فيه ثلاثة تلاميذ : سالم وسعيد وإبراهيم يدخل المعلم شديد يحمل بعضا من الكراسيات وكتاب العلوم المدرسى [.

شديد: [ممسكا بعضا] قيام... السلام عليكم.

التلاميذ: [يقفون ويرددون] وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

شديد: جلوس: [يمسك قلما فلوماستر ويكتب على السبورة البيضاء عنوان

الدرس ويردد وهو يكتب وممسكا بكتاب العلوم المدرسى].

درس اليوم فى مادة العلوم هو: «الزهرة فى النبات».

- سالم: [مستفسرا] أى نوع من الزهور تقصد يا أستاذ شديد؟
- شديد: [فى امتعاض] أقصد الزهرة التى توجد فى كتاب المدرسة ياسالم . . ولا أريد أن يطرح أحدكم سؤالاً إلا بعد أن أعطيه الإذن بذلك . . أتفهمون؟
- التلاميذ: [معا فى صوت واحد] نعم نفهم يا أستاذ شديد .
- شديد: [شارحا] الزهرة جزء من أجزاء النبات وهى تتركب كما يوضح كتاب المدرسة من أربعة أجزاء : الكأس والتويج، وأعضاء التذكير وأعضاء التأنث .
- سعيد: هل تسمح لى يا أستاذ شديد باستفسار؟
- شديد: [وقد بدا على وجهه تعبير الاستياء] لماذا تصر يا سعيد أن تقطع سير الدرس وتردد أريد أن أستفسر . . يا بنى أسئلة الامتحان تأتى فى عناصر الدرس التى أقوم أنا بشرحها، ولا تأتى أبدا فى استفسارك!!
- سعيد: نعم يا أستاذى . . ولكن أنا أريد أن أفهم حتى أستطيع أن أجيب عن أسئلة الامتحان .
- شديد: أنا لا يصيبنى منك يا سعيد سوى الفلسفة . . وعلى كل حال تفضل ياسيدي . . استفسر . . قل . . شنف آذاننا .
- سعيد: كيف تحتوى الزهرة الواحدة على أعضاء تذكير وفى الوقت نفسه تحتوى على أعضاء تأنث؟ أيعنى هذا أن تكون ولدا وبنتا فى الوقت ذاته؟
- شديد: [بشيء من السخرية] نعم ولد وبنت فى الوقت ذاته لأن الكتاب المدرسى هو الذى بين ذلك، وما بينه الكتاب المدرسى هو الصحيح، وهو ما يجب أن تحفظه عن ظهر قلب من أجل أن تنجح فى الامتحان . . هل تريد ألا تنجح فى الامتحان يا سعيد؟
- سعيد: وهل هذا سؤال صعب الإجابة يا أستاذ شديد . . بطبيعة الحال أريد أن أنجح فى الامتحان . . فنحن على اليقين أننا لم نأت إلى المدرسة إلا من أجل النجاح فى الامتحان .
- شديد: ما دام الأمر كذلك فعليك أن تعتقد أن الزهرة ولد وبنت فى الوقت ذاته .
- سعيد: حسبما ترى يا أستاذ .

شديد: [يستكمل شرحه] والكأس فى الزهرة مثلما يوضح الكتاب المدرسى يحمل بقية أجزاء الزهرة فوقه، أما التويج فهو عبارة عن وريقات ملونة وتختلف ألوانها تبعا لنوع الزهرة.

إبراهيم: [فى تساؤل] لو سمحت يا أستاذ شديد؟

شديد: [فى ضيق] حتى أنت يا إبراهيم تريد أن تقطع سير الدرس!!

إبراهيم: اعتذر لك يا أستاذى .. ولكننى أردت أن أقول ملاحظة؟

شديد: تقول ملاحظة !! المفروض يا إبراهيم أن أقول أنا كل شىء، وكل ما عليكم هو الانتباه لما أقول من معلومات الكتاب المدرسى ، وتناولوا هذه المعلومات بالحفظ والاستظهار من أجل الإجابة عن أسئلة الامتحان ..
أتفهم يا إبراهيم؟

إبراهيم: أفهم يا أستاذى .

شديد: ومع ذلك تفضل إبراهيم وقل الملاحظة التى كنت تريد أن تقولها .

إبراهيم: شكرا يا أستاذ شديد.. . إننا نرى الزهور فى الحدائق، وعند محل بائع الزهور تختلف فى رائحتها، فلكل زهرة رائحة تميزها، ما سر هذا الاختلاف؟

شديد: أولا يا إبراهيم لا يجب أن نهتم بما نراه فى الحدائق أو عند محل بائع الزهور.. . ولو كل تلميذ رأى شيئا فى الخارج وجاء يسأل عنه لن ننتهى من مقرراتنا الدراسية.. . ثانيا: ما العلاقة بين درسنا ويائع الزهور.. . لن تأتى أسئلة فى الامتحان لها صلة بيائع الزهور .. أتفهم ما أقول يا إبراهيم؟

إبراهيم: نعم أفهم يا أستاذ.. .

شديد: [يكمل شرحه] وجب أن نعرف أمرا هاما وهو أن الزهور على الأشجار هى أساس الثمار، وهذا يعنى أن الزهرة بعد ما يتم فيها عملية التلقيح فهى تتحول شيئا فشيئا إلى ثمرة، وهنا ما يوضحه الكتاب المدرسى .

سالم: وإذا افترضنا يا أستاذ شديد أن زهرة من الزهور بعدما تم فيها عملية التلقيح سقطت من الشجرة على الأرض، فهل يمكن أن تتحول إلى ثمرة؟

شديد: [فى سخرية] الله . . الله ما هذه العبقرية ياسالم . . أتريد بعد ما سقطت الزهرة على الأرض أن تتحول إلى ثمرة . . . ثم من أسقط الزهرة على الأرض؟ الكتاب المدرسى لم ولن يسقط الزهرة على الأرض، فلماذا تريد ياسالم أن تسقطها من الشجرة على الأرض؟

سالم: سبب ما قلت أنه أحيانا عندما نسير تحت الشجر نجد أن بعض زهور هذه الشجر قد سقطت على الأرض .

شديد: قلت لكم عديد من المرات ما ترونه خارج المدرسة شىء وما ندرسه فى المدرسة شىء آخر تفهم هذا ما سالم؟
سالم: أفهم يا أستاذ .

سعيد: لو سمحت يا أستاذ شديد؟

شديد: ماذا تريد مرة أخرى يا سعيد؟

سعيد: أريد أن أقول أن الزهور نعمة كبيرة من عند الله سبحانه وتعالى، فهى علاوة على أنها تعطينا الثمار التى نأكلها، فنحن نستمتع بجمالها وروائحها الذكية، وعلينا أن نقدر عظمة الله تبارك وتعالى فى خلق هذه الزهور .

شديد: وإن كنت أوافق على كل ما قلته يا سعيد، إلا أننى أرى أن نقوله فى حصة التربية الدينية لا فى حصة العلوم، فكل مادة دراسية لها حدودها، ولا يصح بتاتا أن تختلط المواد الدراسية بعضها ببعض، فهل يصح أن أتى لك فى امتحان مادة العلوم بأسئلة فى التربية الدينية أو فى مادة الجغرافيا؟
سعيد: لا . . لا يصلح يا أستاذ فكيفنا أسئلة العلوم .

شديد: تمام . . فلنركز العمل فى حدود مقرر كل مادة دراسية . .

سعيد: أمرك يا أستاذ . .

إبراهيم: لو سمحت يا أستاذ شديد، مكتوب فى الكتاب المدرسى أن أعضاء

التذكير فى الزهرة تنتج جيوب اللقاح . . ماذا تعنى جيوب اللقاح هذه؟

شديد: [ضاحكا فى سخرية] ماذا قلت يا إبراهيم . . جيوب اللقاح . . اسمها يابنى جيوب اللقاح . . [ضاحكا أكثر] جيوب اللقاح .

إبراهيم: [مسكا الكتاب وقال بجديّة] ولكن المكتوب فى الكتاب المدرسى جيوب اللقاح وليس حبوب اللقاح.

شديد: ما هذه الخرافات التى تقولها يا إبراهيم؟

سالم: [ينظر إلى كتابه مؤكدا ما قاله إبراهيم] نعم يا أستاذ شديد.. مكتوب فى الكتاب جيوب وليس حبوب.

سعيد: [ينظر كذلك فى كتابه ويؤكد نفس المقولة] نعم.. نعم يا أستاذ مكتوب جيوب وليس حبوب.

شديد: [ياخذ كتابه المدرسى ويقرأ فيصاب بالدهشة] يال المصيبة.. ما تقولونه صحيح.. مكتوب جيوب اللقاح وليس حبوب اللقاح.

إبراهيم: يمكن أن يكون هذا خطأ مطبعي.

شديد: [رافضا] خطأ مطبعي فى الكتاب المدرسى، لا يمكن أن يكون خطأ فالكتاب المدرسى لا يخطأ أبدا.

سالم: إذا كان هذا ليس خطأ مطبعيا، فماذا يكون يا أستاذ؟

سعيد: من الجائز يا أستاذ شديد أنهم عندما طوروا مقرر العلوم قاموا بتعديل الحبوب لتصبح جيوب.

شديد: طوروا مقرر العلوم!! أحسنت يا سعيد.. تطوير المقرر، لقد بحثت من أول العام الدراسى أين التطوير الذى نادوا به فلم أجده، وإذا بهذا التطوير يكون فى الجيوب.. أحسنت يا سعيد.. ستكون عبقريا مثلى.. وبهذا ينتهى درس اليوم.

إبراهيم: يعنى يا أستاذ شديد علينا حفظ ما يوجد بداخل الكتاب المدرسى؟

شديد: نعم... نعم يا إبراهيم.. عليكم بالحفظ.. وأود هنا أن أوصيكم بجعل شعاركم من أجل الامتحان هو: ش.. ح.. ت.

سالم: ش.. ح.. ت.. ما معنى هذا الشعار يا أستاذ شديد؟

شديد: ش.. ح.. ت هذا اختصار لأهدافنا التربوية وهى: شرح حفظ ترديد.

سعيد: الآن عرفنا سر نجاحنا.. ش.. ح.. ت..

[انتهى المشهد].

س: أستاذى الفاضل.. من هذا المشهد (السيناريو) تعرفت العديد من عيوب
التدريس التقليدى ، فهل ناقشها الآن؟

ج: أفضل أن نرى المشهد الثانى ثم نناقش المشهدين معا .

س: وهو كذلك يا أستاذى... يا ترى ماذا سنشاهد فى المشهد الثانى؟

ج: سنشاهد فى المشهد الثانى المعلم «صالح» وهو معلم حديث عصرى كفاء
ملتزم بالمبادئ العامة للتدريس الفعال ، ويقوم بأدواره كمدير للعمليات التدريسية ، وهو
يقوم بتدريس نفس الدرس السابق «الزهرة فى النبات» فى مادة العلوم للتلاميذ: بدر
ووليد ، وخالد ، فتعالى معى لنشاهد هذا «السيناريو» .
[يشاهد صف دراسى يجلس فيه ثلاثة تلاميذ: بدر ، ووليد ، وخالد يدخل المعلم
صالح يحمل حقيته].

صالح: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

التلاميذ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

صالح: تفضلوا اجلسوا . . .

التلاميذ: جزاك الله عنا كل خير وبنى لك قصرا فى الجنة .

صالح: وأرجو لكم أيضا ما تمنيتموه لي . . كيف حالك يا بدر؟ وأنت يا وليد

وأنت ياخالد هل صحتك الآن أفضل؟

التلاميذ: الحمد لله يا أستاذ صالح . . نحن بخير مادمت أنت بخير .

صالح: شكرا يا أبنائى الأعزاء [يمسك بقلم ويكتب على السبورة عنوان الدرس:

«الزهرة فى النبات» .

سوف ندرس ياأبنائى اليوم جزءا من أجزاء النبات ألا وهو «الزهرة» ترى

كيف نبدأ دراسة هذا الموضوع؟ تفضل يا بدر .

بدر: البداية فى رأى يا أستاذ صالح تكون فى التعرف عمليا على هذه

«الزهرة» .

صالح: وكيف السبيل إلى ذلك؟

بدر: سأذهب إلى حديقة المدرسة وأستأذن المشرف عليها أن يعطيني بعض الزهور لدراستها.

صالح: أحسنت اختيار البداية يا بدر. . وأنت يا خالد. . كيف تكون بداية هذا الدرس؟

صالح: أنا أرى يا أستاذي أن نرجع إلى موسوعة النبات التي توجد في مكتبة المدرسة نتعرف منها مبدئيا تركيب الزهرة ووظائفها.
ممتاز ياخالد. . وأنت يا وليد كيف ترى البداية؟

وليد: أرى أن نستخدم الكمبيوتر من أجل التعرف عن الزهرة وأجزائها وذلك من بنك المعلومات النباتية المدون على قرص مدمج (دسك).

صالح: اختيار موقف يا وليد. . هيا يا أبنائي كل فرد منكم ينفذ ما اقترحه.
[يتحرك التلاميذ كل حسب اقتراحه ثم يجتمعون مع معلمهم مرة أخرى].

صالح: ها يا بدر ماذا فعلت؟

بدر: هذه هي مجموعة من الزهور أعطاني إياها المشرف على حديقة المدرسة انظر يا أستاذي إلى اختلاف ألوانها وروائحها.

صالح: وزع الزهور على زملائك يا بدر [يتحدث إلى خالد] وأنت يا خالد ماذا عرفت من الموسوعة النباتية؟

خالد: عرفت يا أستاذ صالح أن الزهرة جزء من أجزاء النبات تتميز بجمالها ورائحتها وألوانها المتعددة.

وليد: وأنا عرفت من معلومات قرص الكمبيوتر أن الزهور رغم أن عمرها قصير في الحياة فهي تعطينا الثمار، والعطور، ووجودها يشعرا بجمال الطبيعة.

صالح: بارك الله فيكم يا أبنائي. . وماذا نستنتج من المعلومات التي أوضحها لنا وليد؟

بدر: نستنتج أن الحياة ليست بطولها وقصرها، ولكن بعطائها.

صالح: أحسنت يا بدر.

خالد: ونستنتج أيضا أن لكل جزء من أجزاء النبات وظائفه وفوائده.

- صالح: عظيم يا خالد.
- وليد: ونستتج أيضا أن العطاء للآخرين من أجمل أهداف الحياة.
- صالح: ممتاز يا وليد .. كلها استنتاجات صحيحة ومتميزة .. الآن معنا زهور ونريد تعرف تركيبها.
- بدر: هذا جزء أخضر مقسم إلى أجزاء فرعية .. الجزء يسمى «الكأس» والأجزاء الفرعية تسمى «سلات».
- صالح: يا ترى ما وظيفة الكأس للزهرة؟
- وليد: أنا عرفت من الكمبيوتر أن وظيفة الكأس هي حمل الأجزاء الأخرى للزهرة.
- صالح: أحسنت يا وليد... وماذا عن الجزء الثاني؟
- خالد: الجزء الثاني من الزهرة هو الجزء الملون ويسمى «التويج» وهو يتكون من عدة وريقات ملونة تسمى «البتلات».
- صالح: ممتاز يا خالد.. وما وظيفة «التويج»؟
- بدر: وظائفه متعددة منها: جذب الحشرات للزهرة لتيسير عملية التلقيح، وأيضا هي التي تعطي للزهرة رائحتها العطرية.
- صالح: تمام... وبخلاف الكأس والتويج، ماهي الأجزاء الأخرى للزهرة؟
- وليد: هناك أعضاء التذكير وتسمى «المتك» وأعضاء التأنيث وتسمى «الطلع».
- صالح: أحسنت يا وليد.. وما وظيفة هذه الأعضاء؟
- خالد: لإتمام عملية التلقيح لإنتاج الثمار.. هل من الممكن أن أسأل سؤالا يا أستاذ صالح؟
- صالح: تفضل يا خالد...
- خالد: هل كل الزهور تحوى أعضاء تذكير وأعضاء تأنيث؟
- صالح: من يستطيع الإجابة عن تساؤل خالد؟
- وليد: أنا أستطيع يا أستاذ... فلقد عرفت من الكمبيوتر أن هناك زهورا مذكرة تحوى أعضاء تذكير فقط، وأخرى مؤنثة تحوى أعضاء تأنيث فقط، علاوة على زهور تحوى النوعين.

صالح: ممتاز يا وليد... والآن يا أبنائي الاعزاء.. إذا أردنا أن نرتب فوائد الزهور في حياتنا.. ماذا نقول؟

بدر: أول فائدة يا أستاذنا أن الزهور تنتج لنا الثمار، والثمار جزء رئيس في غذائنا.

خالد: ثانياً فائدة أن الزهور هي المصدر الأساسي لاستخراج العطور.

وليد: الفائدة الثالثة أن الزهور تستخدم في الزيتة، فهي مصدر من مصادر سعادتنا وإحساسنا بالجمال.

صالح: أحسبتم يا أولادي.. هل هناك فوائد أخرى؟

بدر: نعم..

صالح: ما هي؟

بدر: الزهور مظهر من مظاهر عظمة الخالق سبحانه وتعالى، بها نتذكر قدرته في خلق هذا الكون.

صالح: عظيم يا بدر... يجب أن نحى بدرًا ونصفق له على هذه اللفتة الإيمانية. [الجميع يصفقون لبدر].

خالد: وأيضاً الزهور تنفع بجانب الإنسان الحشرات مثل النحل الذي يمتص الرحيق من الزهور وينتج «العسل» الذي يعتبر غذاء مهما للإنسان وفيه شفاء للناس كما قال الله تعالى في كتابه العزيز.

صالح: بارك الله فيك يا خالد... هل هناك فوائد أخرى للزهور بخلاف ما قلتموه؟

وليد: أظن لقد قلنا كل الفوائد يا أستاذ صالح.

صالح: لقد تسرعت في الحكم يا وليد... ويجب عليك قبل أن تحكم على أمر أن تفكر وتأنى ليكون الحكم صائباً.

خالد: لقد وجدت فائدة أخرى للزهور بخلاف ما قلناه يا أستاذ.

صالح: ممتاز يا خالد [يوجه الكلام إلى وليد] ألم أقل لك يا وليد أنه يجب أن تفكر وتأنى قبل أن يحكم على الأشياء.. ها يا خالد، ما الفائدة التي لديك؟

خالد: نحن نستخدم أسماء الزهور فى تسمية نباتنا مثل: وردة .. زهرة ..

صالح: ممتاز يا خالد .. وما هى الأسماء الأخرى بخلاف وردة وزهرة؟

بدر: نرجس .. أزهار ..

وليد: وسوسن .. وياسمين ..

صالح: وأنا كذلك أضيف .. داليا .. نسرين .. أحسنتم يا أبنائى .. والآن ما هى

الهوايات التى يمكن أن نمارسها من خلال الزهور؟

خالد: هواية تجفيف الزهور والاحتفاظ بها لفترات طويلة.

صالح: أحسنت يا خالد ..

بدر: هواية تربية الزهور.

صالح: أحسنت يا بدر.

وليد: بمناسبة هذا الحديث يا أستاذ صالح .. أنا لى عم يزرع فى مزرعته

الكبيرة أنواعا عديدة من الزهور، يبيع جزءا منها لمحلات بيع الزهور

ويقوم بتصدير الجزء الآخر إلى الخارج .. وهذا العمل يعود عليه بمنافع

مادية كبيرة.

صالح: مدهش يا وليد .. هذا يعنى أن نضيف فائدة أخرى إلى فوائد الزهور

وهى الفائدة الاقتصادية للزهور.

أما الآن فأريد من كل واحد منكم أن يخرج قلمما وورقة ويقوم برسم

الزهرة التى فى يده ثم يكتب على الزهرة المرسومة أسماء أجزائها.

(انتهى المشهد)

س: لقد تبينت من هذين المشهدين فروقا كبيرة بين التدريس التقليدى والتدريس

الحديث الفعال، هل ناقش هذه الفروق الآن؟

ج: نعم ناقشها ..

س: فى التدريس التقليدى جعل المعلم المادة الدراسية «موضوع الدرس» هو

المحور الذى تدور حوله العملية التعليمية، أما التدريس الحديث فإن تنمية التلاميذ فى

جوانبهم، المعرفية، والمهارية والوجدانية هى محور العملية التعليمية.

ج: أحسنت . . وكان اهتمام المعلم التقليدي «شديدا» بالامتحانات والاستعداد لها من قبل التلاميذ له اهتمام كبير، وكان الغاية الكبرى من العملية التعليمية هي اجتياز هذه الامتحانات بنجاح، فوظيفة المعلومات هي هذا الاجتياز بصرف النظر عن أهميتها في الحياة بينما ركز المعلم العصري «صالح» على تفهم التلاميذ للصلة بين معلومات الدرس وحياة التلاميذ، وهذا ما يعنى بوظيفية المعلومات .

س: ولقد لاحظت أن المعلم التقليدى يلقن كل معلومات الدرس من الكتاب المدرسى الذى يقده ولا يعترف بأخطاء مطبعية فيه، ولا يود أن يسأل أحدا فى موضوع الدرس، ولا أن يشارك أحدا فى فعاليات الدرس... وفى المقابل يحث المعلم العصري تلامذته على الاستفسار والتساؤل وعلى اكتشاف المعلومات وعلى البحث والتقصي وينحصر دوره هو فى التوجيه والإرشاد والتشجيع .. أليس كذلك؟

ج: نعم . . نعم ويتأكد فى التدريس التقليدى أن الكتاب المدرسى هو مصدر المعرفة الوحيد للتلاميذ وللمعلم، بينما مصادر التعلم فى التدريس العصري متنوعة فجانبا الكتاب المدرسى هناك العينات من البيئة، والموسوعات ، والكتب والمراجع والمعلومات التى يحصل عليها التلاميذ من الكمبيوتر ومن الإنترنت .

س: وتبين لى من هذين المشهدين التعليميين أن التلميذ فى التدريس التقليدى ينحصر دوره فى الاستماع والحفظ والترديد، بينما فى التدريس الحديث الفعال فالتلميذ باحث ومكتشف ومناقش ومجرب ومفسر ومستتج ، فهو يتميز بالفعالية والمشاركة والإيجابية فى العملية التعليمية.. أليس كذلك يا أستاذي؟

ج: أحسنت المقارنة هنا . . وأنا أضيف أيضا هنا أن المناخ الصفى الذى يتيح المعلم التقليدى يتسم بالتسلط والحدّة والخوف من التساؤل وإبداء الرأي، بينما المناخ الصفى الذى يتيح المعلم العصري يتسم بالحب والحرية والعلاقات الطيبة والاحترام المتبادل بين المعلم وتلامذته، وهذا المناخ مشجع على النمو المعرفى وعلى الإدلاء بالأراء وعلى الإبداع .

س: واعتقد يا أستاذي أن هذا المناخ الصفى الذى يتيح المعلم التقليدى ينفر التلاميذ من التعلم ومن المدرسة ومن المعلم بينما المناخ الصفى للمعلم العصري يولد اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو التعلم ونحو المدرسة ونحو المعلم أليس كذلك؟

ج: فعلا الأمر كما تقول.. وظاهرة النفور من العلم ومن التعلم ومن المدارس والجامعات ومن المعلمين سببها هذا المناخ غير السوى الذى يلف فصولنا ومدارسنا، بينما نجد فى كثير من الدول المتقدمة مثل اليابان وألمانيا وغيرها أن التلاميذ يحبون مدارسهم ومعلميهم وتعلمهم ودراساتهم بسبب توافر هذا المناخ السوى الذى يجعلهم يشعرون بمتعة وهم يتعلمون، فتزيد وترتفع دافعيتهم للتعلم ويزداد تعاونهم معا.

س: ولقد لاحظت أيضا أستاذى أن التدريس التقليدى كما قدمه المعلم «شديد» يركز فقط على المعلومات وحفظ هذه المعلومات، بينما التدريس الحديث الفعال كما يقدمه المعلم «صالح» يركز بجانب المعلومات على تنمية التفكير واكتساب المهارات واكتساب القيم والاتجاهات والميول والاهتمامات، أى أن هناك اهتماما بالتنمية الشاملة لجوانب التلميذ... أليس كذلك يا أستاذى؟

ج: نعم.. نعم.. وعلاوة على ذلك فإن التدريس التقليدى لم يسمح بتكامل المعرفة جاعلا كل مادة دراسية ذات حدود مستقلة بذاتها، بينما التدريس الحديث الفعال جعل التكامل أساس التعامل مع المواد الدراسية، لأن المعرفة الإنسانية بطبيعتها متكاملة فيمكن أن يتناول درس فى العلوم أمورا دينية، وأمورا جغرافية وأمورا اقتصادية إلى غير ذلك.

س: أرى يا أستاذى أن التدريس بشكله التقليدى الذى قدمه المعلم «شديد» لا ينمى فى التلاميذ الميول والاهتمامات والهوايات، لأن التركيز كله على حفظ المعلومات بينما التدريس بشكله العصرى الحديث الذى قدمه المعلم «صالح» يشجع التلاميذ على اكتساب الميول والاهتمامات والهوايات، فمثلا فى هذا الدرس عن «الزهرة فى النبات» يشجع التلاميذ على هواية زراعة الزهور ومجفيفها، وهواية تربية النحل، إلى غير ذلك ما رأيك أستاذى؟

ج: أنا معك تماما فى هذا، حيث يمكن أن تكون بعض هوايات التلاميذ فى الصغر هى مهنتهم فى الحياة مستقبلا.

من هذه المقارنة بين التدريس التقليدى والتدريس العصرى الحديث الفعال يمكننا أن نحدد مفهوم وخصائص التدريس الحقيقى (الأصيل).

التدريس الحقيقي (الأصيل) Authentic Instruction

س: هل يمكن تعرف مفهوم التدريس الحقيقي (الأصيل) أستاذي الفاضل؟

ج: بكل سرور . . التدريس الحقيقي الاصيل هو الذى يحقق بالإنجاز الحقيقي Authentic Achievement ، فاستخدام مصطلح حقيقى Authentic جاء من أجل التمييز بين الإنجاز المهم وذى المعنى ، والإنجاز العادى الروتينى غير المفيد، والذى لا يتعدى حفظ المعلومات وترديدها ، بينما الإنجاز الحقيقى يشمل تحقيق كافة الأهداف التربوية المنشودة: المعرفة والمهارة والوجدانية. والإنجاز الحقيقى فى ظل حركة التطوير يعتمد على ثلاثة أهداف:

- ١- أن ينتج المتعلم المعرفة بدلا من أن يسترجع هذه المعرفة التى لقت له .
- ٢- أن يستخدم المتعلم أسلوب الاستقصاء Inquiry لبناء معنى لما تعلمه .
- ٣- أن يستهدف المتعلم إنتاج المعرفة والإنجازات ذات المعنى والقيمة أبعد من مجرد النجاح فى امتحانات المدرسة .

فالتدريس يصبح تدريسا حقيقيا عندما يسهم المتعلمون جميعا فى الأنشطة التعليمية المختلفة، وعندما يقضون وقتهم الدراسى فى عمل تعاونى بناء، وفى استخدام عقولهم استخداما حسنا، حيث ينمى لديهم قدراتهم ومهارات التفكير السليم بأنواعه المختلفة: التفكير الناقد، وتفكير حل المشكلات، والتفكير الابتكارى ، وغير ذلك .

تعريف التدريس الحقيقي:

س: هل من الممكن تحديد تعريف واضح للتدريس الحقيقي يا أستاذي؟

ج: حسنا . . هناك عدة تعريفات وجميعا ذات معنى واحد . فيعرفه مركز التنظيم وإعادة بناء المدارس التابع لقسم المناهج وطرائق التدريس بجامعة سنكسون Wisconsin بمدينة ماديسون Madison بالولايات المتحدة الأمريكية أنه: « ذلك النوع من التدريس الذى يشغل معظم وقت المعلمين، ويجعلهم يستخدمون عقولهم استخداما حسنا» (Center Organization and Restructuring of School, 1993, 2).

ويعرفه دى أجوستينو (D'agostino, 1996) بأنه «ذلك النوع من التدريس الذى يقوم على : توضيح الموضوعات الدراسية بعمق، ربط الدروس بحياة المتعلم، اشتراك المتعلمين والمعلمين فى مناقشات ومحادثات جوهرية، استخدام التأييد الجماعى الذى يساعد على الارتقاء بمستوى إنجاز المتعلم ويجعله يشترك فى الدروس بفعاليته، تطبيق إستراتيجيات مستويات التفكير العليا.

فهذا النوع من التدريس يتطلب من المتعلمين أن ينتجوا المعرفة بدلا من أن يرددوا ما اكتسبوه منها، وأن تكون إنجازاتهم ذات قيمة لهم ولمجتمعهم (Duis, 1995, 2).

ولقد استحدث مركز التنظيم وإعادة بناء المدارس (سالف الذكر) مفهوم التدريس الحقيقى على يد المربى نيومن Newmann. رئيس المركز الذى أكد على أن التدريس الحقيقى يجعل المتعلم يستخدم قدراته العقلية استخداما جيدا (نيومن ويلاج (Newmann & Wehlage, 1993, 8) والذى يطبق إستراتيجيات مهارات التفكير العليا، وتوضيح الموضوعات بعمق، وربط الدروس بالحياة اليومية للمتعلم، واشتراك المعلمين والتلاميذ فى مناقشات جوهرية، واستخدام التأييد الجماعى. وعندما يستخدم التدريس الحقيقى فى الصف الدراسى تصبح موضوعات الدروس مرتبطة تماما بحياة المتعلم الفعلية، مما يجعل هذه الموضوعات أكثر سهولة ويسر للمتعلمين ليدركوا وليفهموا لماذا يتعلمون فالتدريس الحقيقى يعيد وجهة النظر التى تنادى بأن يسعى التلاميذ إلى سلوكيات تعلمية أكثر فائدة. وعندما يستخدم هذا التدريس بنجاح، فإن هؤلاء التلاميذ سوف يقومون باستخدام الاستقصاء المنضبط للمشاركة فى إنتاج واكتساب المعرفة والعمل بحماس حتى خارج الصف الدراسى.

أهداف التدريس الحقيقى :

س: أستاذى الفاضل.. أرجو أن توضح لى فى نقاط محددة أهداف التدريس الحقيقى؟

ج: حسنا... يمكن تحديد أهداف التدريس الحقيقى فى النقاط الآتية :

١- تعميق المفاهيم الدراسية الأساسية من خلال تكاملها مع المشكلات وثيقة الصلة بمجتمع المتعلم.

٢- حث المعلمين على دراسة المشكلات المرتبطة بالعالم الواقعي والتي تؤثر في حياتهم اليومية.

٣- استخدام الأنشطة العملية اليدوية Hand- on والمشروعات القائمة على الاستقصاء المنضبط Disciplined inquiry .

٤- تشجيع الأفكار الإبداعية الجديدة النافعة التي يبدونها المتعلمون دون كبت أو إخراج.

٥- تقديم الموضوعات الدراسية في صورة مشكلات تتطلب الحوار والمناقشة وإبداء الآراء وتقديم الحلول.

٦- استشارة المعلمين للبحث عن روابط وعلاقات جديدة بين العناصر والموضوعات والأفكار.

أهمية استخدام التدريس الحقيقي،

س : شكرا أستاذي على توضيح أهداف التدريس الحقيقي ، والآن أريد بالوضوح نفسه والتحديد نفسه أهمية استخدام التدريس الحقيقي والفوائد التي تعود من هذا الاستخدام؟

ج: حسنا . . يمكن تحديد أهمية استخدام التدريس الحقيقي والفوائد التي تعود من هذا الاستخدام في النقاط الآتية:

١- الأسئلة في التدريس الحقيقي لها أكثر من إجابة، والمشكلات لها أكثر من حل، وذلك لأنه يتطلب مستويات تفكير عليا عند التعامل مع المعلومات وهذا ينمي لدى المتعلمين قدرات التفكير التباعدى (المتشعب) Divergent Thinking.

٢- يشغل المتعلمون في مهام عادة ما تتضمن المعارف والمهارات من أكثر من مجال، فيرسخ في أذهانهم مفهوم تكامل المعارف، كما تتطلب هذه المهام أن يعمل هؤلاء المتعلمون في استقلالية وثقة في حل المشكلات المعقدة.

٣- عندما يمارس المعلم التدريس الحقيقي تصبح الدروس أكثر واقعية لتزيد الاتصال بالعالم الخارجى الواقعي، ومعالجة مشكلاته، مما يجعل تعلم التلاميذ ذا معنى وقيمة (تعليم حقيقى Authentic Learning).

٤- يحفز التدريس الحقيقى المتعلمين على اكتشاف المعارف بأنفسهم والقدرة على فهمها، مما يجعل هذا المعارف أكثر رسوخا وأوضح فهما وأفضل تعلما لإيجابية المتعلم ونشاطه وفعاليته.

٥- يصبح المتعلمون قادرين على تطبيق المعرفة فى حياتهم بالاستعانة بخبراتهم وهذا ما يسمى بتوظيف المعارف، فلم يعد مهمة المعارف التى يكتسبها التلميذ هى العبور من عتق الامتحانات والحصول على الشهادات، بل أصبحت مهمة المعارف فى المقام الأول هى كيف يستخدمها هذا التلميذ فى حل مشكلاته وتعامله مع بيئته.

٦- يضع هذا النوع من التدريس المتعلمين فى مكانة عالية، فهو يحترمهم ويقدر لهم تفاعلهم ومساهماتهم فى عملية تعلمهم، بل وتحمل مسئولية هذا التعلم.

٧- يربط قاعة الدرس بالعالم الحقيقى (الواقعي) مما يتيح الفرصة لمعظم المتعلمين إثبات أنهم يستطيعون إكمال مهامهم التعليمية بنجاح.

٨- هناك دائما فى قاعة الدرس محادثة ومناقشة وتداول بين المتعلمين والمعلم تحثهم على التفكير المتشعب المفتوح، وإبداء الآراء، والنقد البناء، والإبداع وتنمية قدراتهم العقلية بطريقة صحيحة.

٩- يجعل التلاميذ يشعرون بأهمية أن يسهم الجميع فى خدمة المجتمع، فالمدرسة التى يتعلمون من خلالها هى مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لإعداد الفرد الصالح لهذا المجتمع ومن ثم على هؤلاء المتعلمين مسئولية خدمة هذا المجتمع.

١٠- يسمح للمتعلمين بأن يتمكنوا مما يتعلمونه وسيطروا عليه، فهم قادرون على التفكير السليم، وعلى وضع فرضيات والتحقق من صحتها بأنفسهم وبينون المعرفة الأصلية.

١١- يتطلب إيجابية المتعلم ونشاطه وفعاليته لاكتشاف المعارف بنفسه، والتأكد من صحة هذه المعارف، فمن مبادئ التعلم الجيد: «يكون التعلم جيدا وأكثر رسوخا عندما يكون المتعلم فعالا إيجابيا نشطا».

١٢- الوقوف على الاستعدادية اللازمة للتعلم للتلميذ، ومعرفة خلفيته المعرفية حول موضوع الدرس قبل ممارسة التعليم، ليكون تعلم الخبرات الجديدة مبنيًا على خبرات سابقة راسخة لتأكيد استمرارية المعارف والخبرات لدى هذا التلميذ.

معايير التدريس الحقيقي:

من أجل كل هذه الأهمية والفوائد للتدريس الحقيقي، فإنه يحتاج إلى معايير لتنفيذه.

س: وما هي مبررات اختيار معايير التدريس الحقيقي هذه يا أستاذي؟

ج: مبررات اختيار معايير التدريس الحقيقي متعددة أهمها ما يأتي:

١- أن هذه المعايير قد نبعت من دراسات تجريبية وعملية، وقامت على أسس نظرية سليمة.

٢- أن عبارات مقياس التقدير لكل معيار من معايير التدريس الحقيقي إنما تعبر عن سلوكيات المعلم داخل الصف الدراسي.

٣- أن هذه المعايير يمكن أن يمارسها المعلم - كل معلم - بغض النظر عن قدراته، إذا درب عليها.

٤- أن هذه المعايير يمكن التعبير عنها بمؤشرات إجرائية (جمل مقياس التقدير القابلة للملاحظة والقياس).

٥- أن هذه المعايير يمكن تطبيقها فى أثناء الدرس فى موضوعات دراسية كثيرة .

٦- أن هذه المعايير يمكن أن تحقق إنجازا حقيقيا لدى المتعلمين .

س: وبعد استعراض هذه المبررات، هل يمكن يا أستاذى أن أتعرف على تلك

المعايير؟

ج: حسنا... معايير التدريس الحقيقى Standards of Authentic Instruction

هى سبعة معايير تدريسية قابلة للتجريب والملاحظة، ويصاحب كل معيار «مقياس تقدير» لقياس مدى تحقيق التدريس الحقيقى لدى المعلم (Nodding, 1997: 184). وهذه المعايير السبعة هى : عمق المعرفة - الارتباط بالعالم الخارجى - المحادثة الجوهرية - التأييد الاجتماعى لإنجاز المتعلم - مستويات التفكير العليا - السابر - وقت الانتظار (آمال محمد، ٢٠٠٤، ٨).

وفيما يلى عرض تفصيلى لتلك المعايير:

١- عمق المعرفة Depth of Knowledge

يعنى «المفاهيم وتعريفاتها والتعميمات بأنواعها» فمثلا فى المعرفة العلمية يمكن أن تتم بعمق من خلال : (Robinson, Kenneth, 1995: 455).

أ- التركيز على التعميمات والمعانى الرئيسة فى دروس العلوم:

- جميع الحشرات تتكاثر بالبيض .

- تصنف الحيوانات إلى حيوانات فقارية ولا فقارية .

- جميع الأسماك لها زعانف .

ب- التركيز على مستويات التفكير العليا:

- حفز المتعلمين على تفسير المواقف العلمية .

مثال: فسر لماذا توجد للسنة أربعة فصول مختلفة؟

- عرض مشكلات علمية تتطلب حلولاً متنوعة .

مثال: مشكلة النفايات النووية وخطورتها .

- تشجيع التلاميذ على التفكير والبحث والتقصى عن المعرفة العلمية .

مثال: ما دليلك على أن تلوث الهواء يسبب أضرارا على صحة الإنسان؟

ويقل عمق المعرفة كلما قل التركيز على أساسيات المعرفة العلمية في محتوى الموضوعات العلمية. ويتصف المحتوى بالسطحية Superficially إذا انعدمت هذه الأساسيات في المحتوى (Newmann, 1990, 46).

ويجب ملاحظة أنه كلما زاد تعمق المعلم في مادته زادت قدرته على أن يحدد الأفكار الرئيسة أو الهامة التي يمكن أن تكون موضوعا لأسئلة التفكير.

٢- الارتباط بالعالم الخارجى Connection to the World

يزداد الدرس أصالة عندما يرتبط تعليم التلاميذ بالأحداث والقضايا الجارية في مجتمعهم وأيضاً في عالمهم. ويعنى الارتباط بالعالم الخارجى «مجموعة الأنشطة التي تجعل للتعلم قيمة أو معنى أبعد من السياق التعليمى المقرر داخل الصفوف الدراسية وهذه الأنشطة لا بد وأن يكون لها أثر فاعل على أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع المحيط بالمتعلم مثل معالجة الموضوعات المعاصرة، ومشكلات المجتمع (Newmann & Wehlage, 1993, 10).

س: هل يمكن أن تعطينى مثالا على هذا المعيار يا أستاذى الفاضل؟

ج: حسناً.. مثلاً عندما يرتبط تعليم العلوم بالأحداث والقضايا الجارية فى المجتمع، ويخرج عن نطاق حدود المدرسة، يجعل هذا للتعليم قيمة ومعنى، ويكون له الأثر الفاعل على أفراد المجتمع المحيط بالمدرسة، وأمثلة على ذلك:

أ- كتابة تقرير عن مشكلة تلوث الهواء الناتج عن عوادم السيارات.

ب- القيام بحملة إعلامية فى المجتمع للمحافظة على بعض الحيوانات النادرة من الانقراض نتيجة الممارسات الخاطئة للإنسان.

ج- توضيح مشكلة الموارد غير المتجددة كالبتروىل.

٢- المحادثة الجوهرية Substantive Conversation

يقصد بالمحادثة الجوهرية عند أنصار التدريس الحقيقى أنه : «تفاعل لفظى صفى بين المعلم والتلاميذ يدور حول أفكار عن موضوع دراسى ما».

وهي محادثة متبادلة ومحاورة بين المعلم والمتعلمين داخل الصف الدراسي من خلال توضيح الأفكار وأسئلة لهؤلاء المتعلمين. فعملية التعلم تقوم على ما يجرى من اتصال بين المعلم والتلاميذ في المواقف التعليمية، ويمثل الحديث فيه أداة التعلم وجوهر الاتصال.

• وتتضمن المحادثة الجوهرية البناء بين المعلم والمتعلم في الآتي:

أ- إشارة عن مستويات التفكير العليا.

ب- مشاركة الأفكار بين المتعلمين لتوضيح ما فهموه.

ج- عمل حوار متجانس لمشاركة المتعلمين بأفكارهم لترقية ما تم فهمه.

د- طرح الأسئلة ومناقشة الإجابات.

• كما أن المحادثة الجوهرية تساعد على تطوير مهارات الاتصال الاجتماعي

Social Communication Skills والتفاعل اللفظي الذي يساعد على ما يلي :

أ- تحقيق الأهداف التربوية عن طريق تفعيل دافعية التعلم لدى المتعلمين.

ب- تعبير المتعلم عن ذاته وعن مشاعره وسط مجموعة المتعلمين.

ج- تخفيف الضغط النفسي على المتعلمين ، فالمتعلم وسط المجموعة لا يشعر بالخلج ولا بالحرج ، لأن جهود أفراد المجموعة تتضافر لتنتج عملاً يعبر عن المجموعة ككل.

د- إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والعقلية لدى المتعلمين مما يحفزهم على

العمل بجدية أكثر.

هـ- ضمان مشاركة جميع أفراد الصف الواحد في التفاعل معاً وفي حل

المشكلات واتخاذ القرارات، ويتأكد المعلم من هذه المشاركة الجماعية.

• تقوم المناقشة الجوهرية على التدريس الجمعي، إذ يترك المعلم كل مجموعة

تناقش الموضوع أو السؤال حتى يصلوا إلى إجابة أو حل. ومن ثم تبدأ المناقشة المفتوحة

بين المعلم والمتعلمين . (Shaw, 1998), (Yopp & Guillaume, 1999).

ويتدنى مستوى المحادثة الجوهرية كلما كان التفاعل مبنيا على تسميع المعلومات عن طريق إعداد المعلم المسبق لكم من المعلومات ومجموعة من الأسئلة على أن يقوم المتعلمون بإعطاء استجابات قصيرة بطريقة رتيبة تجعل الموضوع الدراسى مفككا وخاليا من متابعة استجابات المتعلم.

٤- التأييد الاجتماعى لإنجاز المتعلم Social Support for Student Achievement يقصد به أن ينقل المعلم ثقته وتوقعاته العالية فى قدرات المتعلمين إليهم بالفعل، وكذلك بناء جو يسود الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم، ومشاركة جميع المتعلمين فى خطوات التعلم بغض النظر عن مستواهم التعليمى وقدراتهم العقلية. (Newmann & Wehlage, 1993: 10).

وعلى المعلم إدراك أن تيسير التعلم لدى المتعلمين يتوقف على مدى تقبله لهم وثقته فيهم، ومدى مشاركته الوجدانية لهم.

ولقد أشار كوبر (Cooper, 1999) إلى أن اتجاه الجو الاجتماعى الانفعالى يستند إلى عدة عوامل أهمها الإدارة الفعالة للصف، وتوظيف العلاقات الطيبة الحميمة بين المعلم وتلاميذه، وبين بعضهم البعض. ويؤكد فتحى عبد الرحمن جروان، ١٩٩٩ على أن أهم الخصائص والسلوكيات التى يجب أن يتحلى بها المتعلمون من أجل توفير بيئة صفية يسودها التأييد الاجتماعى ما يأتى:

- الاستماع للمتعلمين لإظهار ثقة المعلم واحترامه لهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للكشف عن أفكارهم وآرائهم.

- تشجيع المناقشة والتعبير عن الأفكار.

- تشجيع التعلم النشط الذى يتسم بعمليات: المقارنة والتصنيف - والتفسير - وفرض الفروض - واختبار صحة الفروض - والانفعال فى حل مشكلات حقيقية.

- تقبل أفكار المتعلمين.

- تنمية ثقة المتعلمين بأنفسهم.

ويلاحظ أنه يقل أو ينعدم التأييد الاجتماعى عندما:

* يستخدم المعلم تعليقات محرجة.

• لا يتم تشجيع وتعزيز الجهود المبذولة .

• يسود الجو الصفي سلبية التعامل .

٥- مستويات التفكير العليا Higher -Order Thinking

ويقصد بمستويات التفكير العليا أنها تلك المستويات من التفكير التي يذهب فيها الفرد إلى أبعد من مجرد تذكر وفهم المعلومات، أو حتى التطبيق الآلى لهذه المعلومات بل إلى الاستخدام الفعال لطرق تفكير تعالج هذه المعلومات وتتعامل معها بذكاء مثل: التحليل والتركييب والتقويم واتخاذ القرارات وفرض الفروض واختبار صحتها (Newmann, 1995:44) وثمة تمييز بين الأسئلة منخفضة المستوى والتي تعتمد إلى حد كبير فى الإجابة عنها استرجاع أو استدعاء الحقائق والمعلومات، وأسئلة عالية المستوى التي تتطلب أن يدمج المتعلمين فى تفكير دقيق وتحليل ناقد قبل الإجابة عنها. ومن هذه الأسئلة التي تتطلب التفكير العالى المفتوح:

- ماذا يحدث لو أنك هبطت على سطح القمر؟
- ماذا تعتقد بشأن مشكلة مرض الإيدز؟
- حلل الدائرة الكهربائية إلى مكوناتها؟
- ما الدليل على صحة النتائج التي توصلت إليها؟

٦- السابرب Probing

ويقصد بالسابر : «مهارة المعلم لطرح أسئلة عند استجابته للإجابة الأولية للمتعلم» فمن الأهمية بمكان تصحيح إجابات المتعلمين الأولية عن الأسئلة، وتعميق هذه الإجابات. كما يعنى السابر أنه طريقة تستخدم للحصول على إجابات دقيقة.

س: أستاذى الفاضل... هل يمكن أن توضح لى أكثر معنى السابرب؟

ج: حسنا... السابرب هو نوع من أنواع الإستراتيجيات التي تشير إلى احتراف المعلم فى طرح أسئلة لحث المتعلم على الإلمام بالإجابة الصحيحة الكاملة التي افتقرت إليها الإجابة الأولية له والتي يمكن أن تكون إجابة خاطئة، أو ناقصة، أو سطحية ويظل الحوار بين المعلم والمتعلم صاحب الإجابة الأولية حتى يعرف الإجابة الصحيحة الكاملة.

س: هل يمكن أن تعطينى أمثلة على السابر؟

ج: وهو كذلك... مثل :

- ما الاسباب التي جعلتك تختار هذه الإجابة؟

- هل يمكن أن تعطينى مثالا على إجابتك هذه؟

- الجزء الأول من إجابتك صحيح ولكن الجزء الاخير لها خطأ فهل يمكنك أن

تصححه؟

ويصنف السابر إلى أربعة تصنيفات هي كما يأتي :

أ- السابر التذكري Prompting.

ويقصد به أن الإجابة الأولية للمتعلم خاطئة، فيطرح المعلم سؤالاً يذكره بالإجابة الصحيحة، أو يعطى للمتعلم تلميحا أو إشارة بالإجابة الصحيحة.

ب- السابر التوضيحي Clarification

ويعنى أن إجابة المتعلم غامضة وغير واضحة، فمثلا يقول له المعلم:

- هل تستطيع أن توضح ما تقوله بأسلوب أفضل من هذا؟

ج- السابر الناقد أو التأملى Critical Awareness

ويعنى أن المعلم يريد أن يثرى فهم المتعلم للموضوع، فهو وسيلة تساعد المتعلم على اكتشاف الشيء المعقد فى موضوع المناقشة... وهو أداة مساعدة على اكتشاف الافتراض غير الدقيق الذى يفترضه المعلم.

مثال: لماذا يكون هكذا؟

ماذا نفترض؟

د- السابر بإعادة التركيز Re-focuse

ويقصد به أن المعلم يسأل المتعلم ليربط إجابته بفكرة أو موضوع آخر، ويتطلب هذا النوع من السابر أن ينظر المتعلم إلى المشكلة من وجهة نظر أخرى، أو وجهات نظر مختلفة، أو يلفت انتباه المتعلم إلى رؤية الأشياء وفقا لعلاقاتها الصحيحة.

مثال: كيف يكون ذلك مرتبطا ب...؟

٧- وقت الانتظار Wait- Time

ويسمى أيضا بـ وقت التفكير Think- Time ، ويعد من معايير التدريس الحقيقي أضافته ماري روو Mary, Rowe (3: 1994: Stahl).

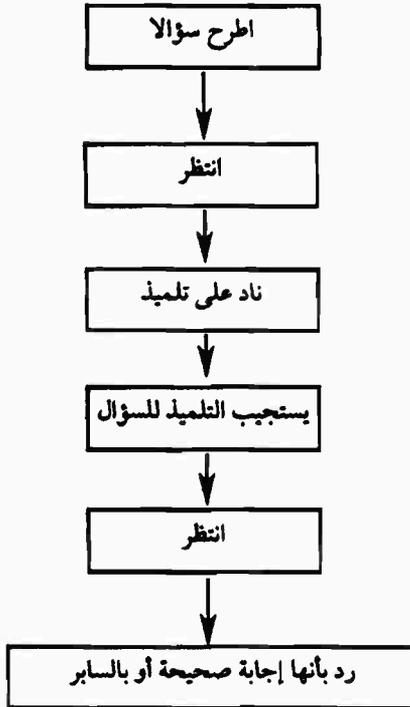
ويقصد به الانتظار من (٣-٥ ثوان) بعد إلقاء المعلم للسؤال وقبل استدعاء المتعلم للإجابة عن هذا السؤال. ويؤكد كل من أتوود (Atwood& Wilwn 1991: 179)، وجاكسون (Jackson and others; 1995:1) أن هذا الوقت الذي يعقب سؤال المعلم حتى يتمكن المتعلم من التفكير لاستدعاء الإجابة الصحيحة.

ويشير (جابر عبد الحميد، ٢٠٠٠: ٦٦-٦٧) إلى أن وقت الانتظار يضم :

أ- فترة فاصلة بين سؤال المعلم واستجابة التلميذ.

ب- فترة فاصلة بين استجابة التلميذ ورد فعل المعلم.

والشكل (٢٥) التالي يوضح تسلسل أسئلة المعلم واستجابة التلميذ.



شكل (٥) تسلسل أسئلة المعلم واستجابة التلميذ

وقد وجد كل من بيرلنر (Berliner, 1987: 259) ، وتبن (Tobin, 1987) أن فترات الانتظار التي تتراوح ما بين (3-5) ثوان تحقق نتائج هامة من أهمها: تكون استجابات التلاميذ أطول وأكثر اتقانا، ويكون المستوى المعرفى لاستجابات التلاميذ أعلى وتتضمن قدرا أكبر من مستويات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقويم) كما يتطوع التلاميذ بتقديم معلومات أكثر لدعم الاستجابات، وتكون ثقة التلاميذ مع استجاباتهم أكبر، كما يستجيب عدد أكبر من التلاميذ للأسئلة وخاصة بطيئى التعلم، كما زاد تمسك اشتراك التلاميذ فى المناقشات، وتجعل طريقة تدريس المعلم أكثر تركزا حول التلميذ وأخيرا تزداد التفاعلات الموجبة بين التلاميذ بعضهم وبعض، وبين التلاميذ والمعلم ويزداد عدد الأسئلة المناسبة التى لها علاقة بالموضوع والتى يطرحها التلاميذ.

س: أستاذى ... هناك بعض التلاميذ ممن تعودوا عدم الانتظار بعد إلقاء الأسئلة يودون أن يجيبوا عن السؤال فورا، ماذا يفعل معهم المعلم؟

ج: يمكن للمعلم فى هذه الحالة أن يستخدم بعض العبارات التى تعود كل التلاميذ على استخدام الوقت فى التفكير، ومن هذه العبارات ما يأتى :

- سأطرح عليكم سؤالا، وأريد منكم أن تفكروا فيه، والا تتسرعوا فى الإجابة عنه.

- هذا سؤال غير سهل، فعليك أن تفكر جيدا قبل أن تجيب عنه.

- أعرف أنكم حريصون على الإجابة عن السؤال التالى بسرعة، ولكن دعونا نترث قليلا لتتيح الفرصة للتفكير حتى تكون الإجابة صحيحة كاملة.

- حين أطرح عليكم الأسئلة التالية، سوف أنتظر قليلا حتى ترتبوا أفكاركم.

وعلى المعلم أن يعرف أنه ليس من الحكمة أن ننتظر ونترث عندما نسال عن حقائق بسيطة محددة، وعليه أيضا أن يتأكد من أن لديه إجابة كاملة عن السؤال الذى سيطره على التلاميذ.

وعلى المعلم أيضا معرفة أن تعلم التلاميذ الجيد يرتبط بعدد الفرص التى تتاح لهم للمشاركة فى الدرس مشاركة فعالة، ومدى الاستجابة لأسئلة هذا الدرس. لذا فينبغى

أن يكون من أهداف التساؤل ضمان أن يتاح لجميع التلاميذ فرصة متساوية لاستجيبوا بنجاح، غير أن بعض المعلمين لا يزالون ينادون أولاً على متطوعين من التلاميذ ليطرحوا عليهم الأسئلة، وتؤدي هذه الممارسة إلى توزيع غير عادل للأسئلة، وإلى فرص غير متكافئة للإجابة، إن السؤال الفعال هو الذي يُطرح على كافة التلاميذ أولاً، ثم يتاح لهم وقت انتظار مناسب، ثم يختار المعلم أحد التلاميذ ليجيب عنه، وهكذا، ويتبين من هذا أن مراعاة وقت الانتظار، وتوزيع الفرص على نحو متساوٍ على التلاميذ، يحسنان معا فعالية الأسئلة الصفية.

الكفايات الأدائية للمعلم:

س: بعد تعرفي على مفهوم التدريس الحقيقي وأهدافه وأهميته ومعايير، أود أستاذي تعرف مفهوم الكفايات الأدائية للمعلم؟

ج: حسناً... في الحقيقة أن مفهوم الكفايات يعد من الاتجاهات السائدة في برامج إعداد المعلمين. وللإجابة عن سؤالك نبدأ أولاً بتعريف الكفاية Competency فهي التي «تصف الحد الأدنى للأداء، فعندما يصل الفرد إلى حد الكفاية فهذا يعني أنه قد وصل إلى الحد الأدنى من المهارة التي تساعد على أداء العمل» (أحمد اللقاني وعلى الجمل، ١٩٩٩: ١٨٩).

أى أن المعلم الذي يمتلك من القدرات والمهارات التي تصل به إلى تحقيق الحد الأدنى من الأهداف التعليمية المنشودة، نقول أنه يمتلك كفايات أدائه لعمله التعليمي.

س: هل هناك فرق بين مفهوم الكفاية ومفهوم الكفاءة؟

ج: إذا كانت الكفاية تعنى القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى النتائج المرجوة بأقل التكاليف من الجهد والوقت والمال (سهيلة الفتلاوى، ٢٠٠٣: ٢٨)، فإن الكفاءة Efficiency الأدائية للمعلم تعنى قدرته على استخدام الأساليب والطرق المناسبة التي تساعده على تحقيق الحد الأعلى من الأهداف التعليمية المنشودة.

أى أن الكفاية تحقق الحد الأدنى من الأهداف، بينما الكفاءة تحقق الحد الأعلى منها.

وبناء عليه تكون الكفايات الأدائية Performance Competencies للمعلم تمثل الحد الأدنى من المهارات التي يجب أن يكتسبها المعلم سواء في أثناء إعداده قبل الخدمة أم في أثناء تدريسه وهو في الخدمة لكي يحقق الأهداف التعليمية المرجوة منه، وهذه الكفايات لا تقاس إلا بملاحظة أدائه داخل الصف الدراسي، وعن طريق بطاقات ملاحظة أعدت لهذا الغرض. (أحمد اللقاني وعلى الجمل، ١٩٩٩: ١٩٠).

س: هل يمكنكى تعرف أهم الكفايات الأدائية للمعلم؟

ج: حسناً... هناك العديد من هذه الكفايات، وقد وضع كل من «دن» و«راج» (Dunne & Wragg) تسع كفايات ينبغى أن تتوافر لدى المعلم الماهر، وتمثل هذه الكفايات في النقاط التالية: (كمال زيتون، ١٩٩٧: ٤٢ - ٤٦).

الكفاية الأولى: أخلاقيات يلتزمها المعلم، Ethics

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة ثمان كفايات فرعية هي كما يأتي:

أ- أن يوضح اهتمامه بالتلاميذ بوصفهم بشراً، ولا يتعامل معهم وكأنهم أقل من ذلك.

ب- يخلق علاقة دافئة مع التلاميذ ويتفهم الفروق الفردية بينهم، سواء في المظهر أم العادات بحيث يكون اهتمامه بهم إيجابياً.

ج- يشجع الاحترام المتبادل بين تلاميذه، ويتيح لاهتماماتهم ومحادثاتهم وقتاً مناسباً.

د- يشجع التقويم الذاتي وتقليص فرص التحيز لأدنى درجة، مع الحد من كراهية بعض التلاميذ لبعض.

هـ- يشجع المناشط التعاونية وذلك بحث التلاميذ على المشاركة بأرائهم، بحيث يكون لهم دور فعّال في التربية الذاتية والاجتماعية.

و- يعلم التلاميذ كيفية التقويم الذاتي وتوجيه المهارات، ويعلمهم كذلك تحمل المسؤولية.

ز- يجرب المداخل التي يمكن أن يسلكها لتعليم التلاميذ مثل القيام بأعمال يسألون عنها.

ح- التعامل مع التلاميذ باعتبارهم مشاركين في صياغة أهداف المنهج.

الكفاية الثانية، التعليم المباشر Direct Instruction

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة سبع كفايات فرعية هي كما يأتي:

أ- أن يقوم المعلم بجذب اهتمامات تلاميذه، ويتعامل مع المواد التعليمية المتاحة بتتابع مناسب.

ب- أن يقوم المعلم بإجراء الترتيبات الخاصة بالمكان - قاعة الصف أو قاعة النشاط أو المختبر - مع التقديم الجيد للمادة الدراسية.

ج- وعليه أيضا إثارة الأسئلة الحماسية المناسبة من خلال السلوك اللفظي وغير اللفظي.

د- وعليه أن يختار الأسئلة المناسبة، وأن يضرب الأمثال المتنوعة اللازمة لفهم التلاميذ الموضوع الذي يدرسه لمواجهة الفروق الفردية بينهم.

هـ- وعلى المعلم كذلك أن يؤكد على فعالية التلاميذ ومشاركتهم العملية التعليمية بأساليب محببة إلى نفوسهم.

و- وعليه أن يقدم توضيحا لاستجابات التلاميذ المختلفة، وبخاصة ما يرتبط بميولهم واهتماماتهم.

ز- أن يقوم المعلم بتوضيح كفاء وموجز للعناصر الأساسية لموضوع الدرس.

الكفاية الثالثة، إدارة المواد التعليمية Management of Materials

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة ثمانى كفايات فرعية هي كما يأتي:

أ- أن يكون المعلم لديه القدرة على انتقاء المواد التعليمية المناسبة والتعامل معها.

ب- التأكد من وجود المواد التعليمية اللازمة، وكيفية الاستخدام الأمثل لها بمشاركة التلاميذ.

ج- وعليه أن يدخل تعديلات على الأنشطة الفردية لتشجيع التلميذ في استخدام هذه المواد.

د- أن يحدد المواد التعليمية المطلوبة والمصادر التي يمكن اللجوء إليها، واقتراح المصادر البديلة.

هـ- أن يشجع دور التلميذ في اختيار المواد التعليمية وتنظيمها وإدارتها.

و- أن يتعامل مع المواد التعليمية المتاحة بخيال رحب وابتكارية متنوعة.

ز- أن يجرب المواد التعليمية المبتكرة بغية تطويرها.

ح- أن يصمم بعض المواد التعليمية المناسبة ويتجها ويستخدمها بفعالية.

الكفاية الرابعة: الممارسة الموجهة Guided Practice

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة خمس كفايات فرعية هي كما يأتي:

أ- طرح الموضوع الدراسي على التلاميذ ، وفحص استجاباتهم.

ب- التعامل بذكاء مع المادة الدراسية، وإتاحة فرص الاستجابة للتلاميذ، وتقييم نتائجهم ، وتحديد مدى دقة هذه النتائج.

ج- الاستجابة الفورية للتلاميذ، وتعزيز استجاباتهم، وتحديد مدى صحة عملهم التعليمي، وإثارة الأسئلة لتقييم مدى فعالية نشاطهم.

د- تشجيع التعلم الجماعي، والتعلم التعاوني، والتعلم الفردي ، والتعلم الذاتي.

هـ- تنمية المهارات العقلية واليدوية والاجتماعية وتعزيزها.

الكفاية الخامسة: المحادثة البنائة Structured Conversation

ويندرج تحت هذه الكفاءة العامة ثلاث كفايات فرعية هي كما يأتي:

أ- الاستماع الجيد لما يقوله التلاميذ، وتأييد استجاباتهم.

ب- استخلاص الاستنتاجات منهم، ودفعهم إلى الاستجابة وتيسير الصعوبات.

ج- التركيز على جذب انتباه التلاميذ، ومدعم بالافكار التي تثير الجدل، وذلك من خلال التدريس المخطط القائم على المحادثة والحوار والاستفسارات.

الكفاية السادسة: التوجيه Monitoring

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة خمس كفايات فرعية هي كما يأتي :

أ- ملاحظة عمل التلاميذ، والتدخل لمراعاة تحركات النشاط، بحيث يراعى النظام ويقدم تغذية راجعة Feedback.

ب- توجيه خطوات العمل التعليمي، والتأكيد على الانتقادات بكفاءة، وتحديد الوقت المناسب.

ج- اكتشاف مدى فهم التلاميذ، ومحاولة تفسير استجاباتهم.

د- استخدام الإرشاد لمعرفة الافتراضات عن الصعوبات التي تواجه التلاميذ.

هـ- إتاحة الوقت لتشخيص استجابات التلاميذ.

الكفاية السابعة: إدارة التنظيم الصفى Management of Order

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة خمس كفايات فرعية هي كما يأتي :

أ- وضع إجراءات مناسبة للنشاط الصفى المنظم.

ب- وضع إطار للعمل التعليمي مستخدما الإجراءات.

ج- التصدى لمشكلات النظام والتأكيد على التدريس الواضح.

د- تطبيق النظام الصفى القائم على القواعد والإجراءات على كافة التلاميذ.

هـ- تهيئة المواقف التعليمية لإظهار أهمية إدارة التنظيم الصفى .

الكفاية الثامنة: التخطيط والإعداد Planning and preparation

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة أربع كفايات فرعية هي كما يأتي :

أ- تحديد الاهداف والأنشطة التعليمية بحيث يكون لكل نشاط هدف واضح.

ب- تخطيط مناشط خاصة بتنمية المهارات والعملية العقلية مثل: الاستقصاء - التخيل - الاستنتاج - التفسير.

ج- التخطيط لاستخدام الوسائل التعليمية بصورة مناسبة .

د- التخطيط لحسن استغلال الوقت .

الكفاية التاسعة، التقويم المكتوب Written Evaluation

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة ثلاث كفايات فرعية هي كما يأتي:

أ- تقويم عمل التلاميذ كتابة بحيث يمكن الرجوع إليه عند الحاجة .

ب- إعطاء وصف للأداء الخاص بالتلاميذ وردود أفعالهم ، وتقديم تحليل على ذلك .

ج- ربط التقويم بأهداف المنهج لتحديد الأهداف التي تم تحقيقها .

س: شكرا أستاذي على توضيح الكفايات الأداة للمعلم، والسؤال الذي يخطر

ببالى الآن هل مفهوم الكفاية مرادف لمفهوم المهارة؟

ج: وإن كانت هناك علاقة بين المفهومين إلا أن هناك فرقا بينهما، ويمكن أن نميز

مفهوم الكفاية Competency عن مفهوم المهارة Skill فى النقاط التالية: (سهلة الفتلاوى ، ٢٠٠٣ : ٢٩).

١- نطاق الكفاية أعم وأشمل من المهارة، فالمهارة تعد أحد عناصر الكفاية .

٢- تتطلب المهارة شروط السرعة والدقة والتكيف ومدة التوقيت ومستوى التمكن وفق معايير للوصول إلى الهدف، فى حين تتطلب الكفاية أقل تكاليف من حيث الجهد والوقت ونفقات ولكن ليس بمستوى أداء المهارة .

٣- إذا تحققت المهارة فى إنجاز أو أداء شىء ما ، فهى تعنى تحقيق الكفاية له، أما إذا تحققت الكفاية لشىء ما ، فهذا لا يعنى بالضرورة تحقق المهارة له .

٤- ترتبط الكفاية بالكثير من الأعمال التنظيمية والفنية والإدارية، فى حين تركز المهارة فى أداء عمليات حركية حسية .

٥- تعد المهارة تصور المستوى العالى من الكفاية فى الإنجاز .

مراحل التدريس الثلاث: The Three Phases of Teaching

إن للتدريس مراحل ثلاث، أو قل خطوات ثلاث، هي كما يأتي:

- المرحلة الأولى : مرحلة التخطيط The Planning Phase

- المرحلة الثانية : مرحلة التنفيذ The Implementing Phase

- المرحلة الثالثة : مرحلة التقييم The Evaluation Phase

هذه المراحل الثلاث متتالية ومستداخلة ، وبمعنى آخر فإن المعلم عندما ينمي أية خبرة تعليمية لدى تلاميذه، فإن عليه أولاً أن يخطط ، ثم يقوم بتنفيذ هذه الخطة وأخيراً يقوم بتقويم مدى نجاح هذا العمل التعليمي الذي قام به (Jacobsen and others, 1989: 8-10) والآن دعنا نستعرض بقدر من التفصيل لهذه المراحل أو الخطوات الثلاث.

أولاً: التخطيط Planning

يبدأ كل المعلمين عملهم التدريسي بنوع أو بآخر من التخطيط، وأول خطوة في هذا التخطيط هو صياغة هدف - أو عدة أهداف - يكون نصب عينيه. فقد يكون هذا الهدف أولى للغاية مثل: إبقاء التلاميذ في حالة هدوء طوال عرض الدرس، وقد يكون هذا الهدف كبيراً كتنمية قيم أخلاقية عالية لدى هؤلاء التلاميذ. وعلى كل حال فمهما كانت نوعية الهدف، فإن صياغة أو تحديد الأهداف المنشود تحقيقها يعد أول الأولويات في عملية التدريس.

وعندما نعود إلى المشاهد الواقعية التي قد تم استعراضها منذ قليل للتدريس التقليدي والتدريس الفعال، نجد أن المعلم «شديد» كان يهدف من تدريسه إكساب التلاميذ مجموعة من المعارف عن الزهرة وأجزائها، ووظيفة كل جزء فقط، بينما استهدف المعلم «صالح» علاوة على تلك المعلومات؛ تنمية تفكير التلاميذ، وتنمية مهاراتهم على استخدام مصادر التعلم، وربط الدرس بحياتهم وأيضاً تقدير عظمة الخالق عز وجل في خلق الزهور.

ويتضمن تخطيط الدرس علاوة على تحديد الأهداف (المعرفية والمهارية والوجدانية) تحديد المحتوى الذي من خلاله تتحقق هذه الأهداف، بمعنى عناصر الدرس

الرئيسة، وأيضا يتضمن التخطيط الوسائل التعليمية التى يمكن استخدامها فى الدرس ومتى استخدامها ويستعرض التخطيط: التمهيدي للمدرس، وعرض خطواته، وختامه كما يشمل هذا التخطيط الملخص السبورى، وتقويم الدرس، والأنشطة اللاصفية والواجبات المنزلية التى يكلف بها التلاميذ. وسوف يتناول الفصل الثانى من هذا الكتاب توضيحا تفصيليا لكل إجراءات التخطيط.

ثانيا، التنفيذ Implementing

بعد عملية تخطيط الدرس، وتحديد أهدافه وعناصره، ووسائله وخطواته، يقوم المعلم بتنفيذ هذا التخطيط، وتطبيق الإستراتيجية التدريسية التى حددها فى تخطيطه فالمعلم مع تلاميذه يحاول أن يحقق أهدافه التعليمية التى اختارها من خلال الإستراتيجيات التدريسية المتقاة وطرق التدريس المستخدمة، والأنشطة التعليمية التى يمارسها التلاميذ هى فى الواقع الأداء الحقيقى لإستراتيجيات المعلم التى اختارها لدرسه.

فبينما ارتضى المعلم «شديد» أسلوب التلقين والشرح من قبله، والاستماع والحفظ والترديد من قبل التلاميذ، نجد أن المعلم «صالح» استخدم إستراتيجيات الاستقصاء والمناقشة لتحقيق أهداف درسه.

ومهارات التنفيذ كثيرة ومتعددة، فنجد من هذه المهارات: تهيئة التلاميذ للدرس والتواصل اللفظى وغير اللفظى، والمحادثة الجوهريه، والاكتشاف، والاستقصاء والتعزيز، وإدارة الصف، وصياغة الأسئلة الصفية واستخدامها، وغيرها من المهارات تتضمن جانب التنفيذ، وسوف يتناول الفصل الثالث من هذا الكتاب توضيحا تفصيليا لكل إستراتيجيات التنفيذ.

ثالثا: التقويم Evaluating

المرحلة الثالثة من التدريس هى التقويم، وفيها يحاول المعلم أن يحصل على معلومات يقرر من خلالها إلى أى مدى تحققت أهداف درسه (المعرفية والمهارية والوجدانية)، وما إذا كانت طريقته فى التدريس ناجحة أم لا. وكذلك هل كانت الوسائل والمواد التعليمية التى تم استخدامها قد حققت الغرض منها أم لا.

والمعلم بأساليب تقويمه المختلفة: أسئلة شفوية، واختبارات أو امتحانات بسيطة أو باستخدام بطاقات ملاحظة، أو تطبيق استبانة ما ، يستطيع الحصول على ردود أفعال التلاميذ يستطيع أن يحدد منها إلى أى مدى تم تحقيق الأهداف المنشودة من الدرس وإلى أى مدى حدث تعلم حقيقى للتلاميذ.

والتقويم التقليدى المحدد هو الذى يركز على المعلومات التى حصلها التلميذ من درسه، بينما التقويم الصحيح الشامل هو الذى يتأكد من تعلم التلميذ للجوانب: المعرفية، والمهارية، والوجدانية.

وسوف يتناول الفصل الرابع من هذا الكتاب توضيحا تفصيليا لكل إجراءات التقويم.